

النهار الانمائي

جريدة مالية واقتصادية

المدير المسؤول : محمود غزالة • امين التحرير : ادمون صعب

اضراب ٢ نيسان

يحشر الاتحاد العمالي

حرارة الجو ، داخل الاتحاد العمالي العام، بدأت تشتد ، بعدما ادى غياب السيد غبريال خوري عن لبنان الى تجميد نشاطات الاتحاد خلال أكثر من شهر بعد السادس من شباط الماضي . واذا كان الهدوء النسبي ساد الجبهة العمالية في هذه الفترة ، الا أن هذا الهدوء كان ينذر بالعاصفة لان التناقضات داخل الاتحاد العمالي العام ما تزال قائمة وهي تمنير ، منذ شباط الماضي ، نحو المزيد من التفاقم والتأزم • وما كاد شمل الاتحاد يلتئم للمرة الاولى منذ شهر ، بعد عودة السيد خوري من سفره حتى تحددت معالم الصراع من جديد بين القيادة الحالية للاتحاد والاتجاه المعارض • وثبت اكثر من ذي قبل ، ان التوفيق بين هذين الاتجاهين ، في ظل استفحال الازمة ، يعتبر مهمة مستحيلة •

ومن المفارقات أن تدعو القيادة الحالية : والسيد غبريال خوري بالذات ، في الاجتماع الذي عقده المجلس التنفيذي الاسبوع الماضي ، بعد طول غياب ، الى انتخاب الهيئات القيادية في الاتحاد العمالي فوراء في حين كان متوقعا ان تجري هذه الانتخابات في نيسان المقبل • وقد تكون لمثل هذه الدعوة تفسيرات عدة : فاما ان تكون محاولة من قبل القيادة النقابية الحالية لاستباق الزمن ، لان الوقت يلعب في غير صالحها ، واما أن تكون مقدمة لتكريس الانقسام النهائي داخل الاتحاد العمالي قبل ايام من موعد الاضراب العام ، الامر الذي من شأنه تفشيل هذا الاضراب ، واما ان تكون محاولة للتهويل على الاتجاه الراديكالي داخل الاتحاد العمالي ، للاحاطة به والحد من تصلبه حيال الاضراب المنوي تنفيذه في الثاني من نيسان المقبل •

الانتخابات والازدواجية

والمهم في الامر ان لجوء القيادة النقابية الراهنة الى طرح موضوعي الانتخابات والازدواجية في الحركة النقابية في مثل هذه الظروف من شأنه ان يؤدي ، عن قصد او غير قصد ، الى تحويل الانظار عن القضايا الاجتماعية الملتهبة • ولا يغيب عن بال أحد في الوقت الراهن ان الخطوات التي وعدت الدولة بتنفيذها قبيل السادس من شباط ، لم ينفذ منها الا الشيء اليسير • وترى اوساط نقابية ان شمول العمال الزراعيين بقانون الضمان الصحي واجراء بعض التعديلات النسبية في مواد قانون الايجارات الجديد ليسا كافيين للتراجع عن اضراب الثاني من نيسان المقبل • وما تزال هنالك مطالب حيوية عدة لم يطرأ عليها أي تقدم يذكر ، من بينها تعديل المرسوم ٣٤ المتعلق بالتمثيل التجاري ورفع التعويض العائلي وتعديل المادة ٥٠ من قانون العمل (التسريح الكيفي) والمادة ٤٠ من قانون الضمان (التعويض عن ايام المرض) وتجميد الاسعار واقامة الاسواق الشعبية واعفاء اجور العمال من الضريبة لغاية ٦ الاف ليرة سنويا ••• وغيرها من المطالب • ومما يصب الزيت على نار التململ العمالي ان ارتفاع الاسعار منذ بداية السنة الحالية امتص اكثر من نصف الزيادة التي أقرت على الاجور ، في الوقت الذي استثنى العمال الذين هم دون السن العشرين (نحو ٤١ في المئة من العمال) من مفعول هذا القرار •

والواضح ، في الوقت الراهن ، ان ثمة وجهتي نظر مختلفتين تماما داخل الاتحاد العمالي العام حيال طبيعة الوسائل والطرق الآيلة الى تحقيق هذه المطالب ، او قسم منها على الاقل • واذا لم يتخذ الاتحاد العام قرارا بتنفيذ اضراب الثاني من نيسان في موعده ، فمن غير المستبعد ان تحصل اضرابات فئوية وقطاعية تقودها الاتحادات النقابية المعارضة ، في معزل عن مواقف القيادة النقابية الراهنة • وتأتي التظاهرة العمالية التي ينظمها الاتحاد الوطني لنقابات العمال يوم الاربعاء المقبل ، والتي تعتبر الاولى من نوعها منذ اواخر الاربعينات ، لتؤكد الاصرار على المضي في قرار الاضراب •

كمال حمدان

فتشوا عن السبب

الاسبوع الفائت كان شيعيا والاسبوع الذي ينتهي اليوم كان طالبيا والاسبوع المقبل قد يصير عماليا . هذا المسلسل ليس مجرد احداث منفصلة لا رابط بينها ، او مجرد طفرات عابرة حلها في التحايل عليها ، فمن الذي يحرك فلاح بعلبك وطالب الجامعة وعامل المصنع ؟

الاجوبة كثيرة . ولكن من الخطأ رد هذه الاعمال الى سحر تمارسه « اقلية مخربة » وكان الاكثرية راضية ، او الى سر تمتلكه « الايدي الغريبة » وكان الايدي القريبة تجهله . ومن النقص رد هذه الظواهر الى تناقض طائفي او خلاف قومي او صراع ايديولوجي . فتشوا عن المشكلة الاقتصادية بامتدادها الاجتماعي تجدوا الجواب الصحيح .

٭ ٭ ٭

ولكن هذا الجواب يطرح سؤالا آخر : من يعالج المشكلة الاقتصادية بامتدادها الاجتماعي ؟

مبدئيا مسؤولية المعالجة في الانظمة الديموقراطية منوطة بالحكم والمعارضة بالاحزاب والهيئات . ولكن في لبنان عبء المعالجة يقع عمليا على اثنين : العهد اولا والحكومة ثانيا .

فالعهد بعد اليوم يكون اصلاحيا أو لا يكون . فاذا بقي العهد يحكم بقوة الاستمرار فانه يسير نحو الانفجار او الانتحار . والحكومة تكون بدماغ اقتصادي وحس اجتماعي او لا تكون . فاذا بقيت من دون رأس ومن دون قلب فكأنها لم تكن .

والاهم الاهم ان كل محاولة للخروج من الجمود تصطدم بالفوضى ، وكل محاولة لمواجهة الفوضى تتيبس في الجمود . لقد سئم اللبناني من الخيار بين الجمود والفوضى وقد يختار اي شيء آخر .

كريم بقرادوني

السياسة النفطية العربية

بعد حرب تشرين

ص ٨ : حديث

مع وكيل وزارة النفط

في العراق



الرغيف بـ ١٠ قروش والكيلو بأكثر من ٦٠ قرشا ؟



هل يكفي ان يكون ثمن الرغيف ١٠ قروش والكيلو ٦٠ قرشا ؟

اذا كانت كلفة كيلو الخبز ٤٣،٧٥ قرشا (حسب الدراسات القديمة) او ٥٠،٩٤ قرشا (حسب الدراسات الحديثة) فان زيادة سعره واقعة حتما لاسباب معلومة ومجهولة : لكن أمر تجهيلها معروف ايضا • والذي يدهش ويحير في أن أن اصحاب الافران يطالبون بحقوقهم بينما الدولة لا تطالب بحقوق المواطنين • فالمواطن الذي يدفع ٥٠ او ٦٠ قرشا من حقه ان يأكل رغيفا نظيفا ومغذيا • وحقيقة الرغيف هي نقيض ذلك • والدولة التي دفعت اموالا لاجراء بحوث لتحسين الرغيف من حقنا ان نطالبها بتعديل مواصفاته الحالية وتحسينها وبالتالي مراقبة المطاحن والافران ••• ثم من حق المواطن ان يقول لها ان الـ ٥٠ أو الـ ٦٠ قرشا يدفعها ثمن ٦ أرغفة وليس ثمن كيلوغرام من الخبز •

(التفاصيل ص ٣)







السياسة النفطية اللبنانية عجز يكلف ملايين

تقدم الدولة بين الحين والآخر على اتخاذ اجراءات في ميدان الصناعة النفطية في شكل مبتسر من دون الاخذ في الاعتبار وضع القطاع الخاص العامل في ميدان النفط مهددة بالتالي مصير اليد العاملة في هذا القطاع بدلا من ان توجه اهتمام دوائرها المختصة ، اذا وجدت ، الى دراسة وضع الصناعة النفطية وتطورها ككل في ضوء المعطيات المستجدة التي شهدتها الاعوام الاخيرة والتي وضعت لبنان أمام مشكلات يفترض في الدولة ان تعمل على ايجاد الحلول لها •

فهنالك وضع مصفاة مدريكو المعلق خصوصا بعدما أقدمت الدولة على وضع اليد على مصفاة طرابلس • وعلى الدولة أن تتخذ موقفا واضحا في هذا الشأن بحيث تحافظ على حد ادنى من التجانس في قطاع التكرير •

ثم هنالك العجز في طاقة التكرير في مصفاتي طرابلس والزهراني اللتين لن تتمكنا مع نهاية ١٩٧٥ من تلبية حاجات الاستهلاك المحلي مما يهدد لبنان على صعيد التموين بالمنتجات النفطية • ومشروع الثالثة يبقى حبرا على ورق ويبدو أنه لن يرى النور ، ومطلوب من الدولة أن تكب على تنفيذ توسيع المصفاتين القائمتين وادخال وحدات تكرير وتكسير جديدة اليهما لزيادة طاقة التكرير فيهما كي لا يضطر البلد الى استيراد المنتجات النفطية من الخارج بأسعار باهظة •

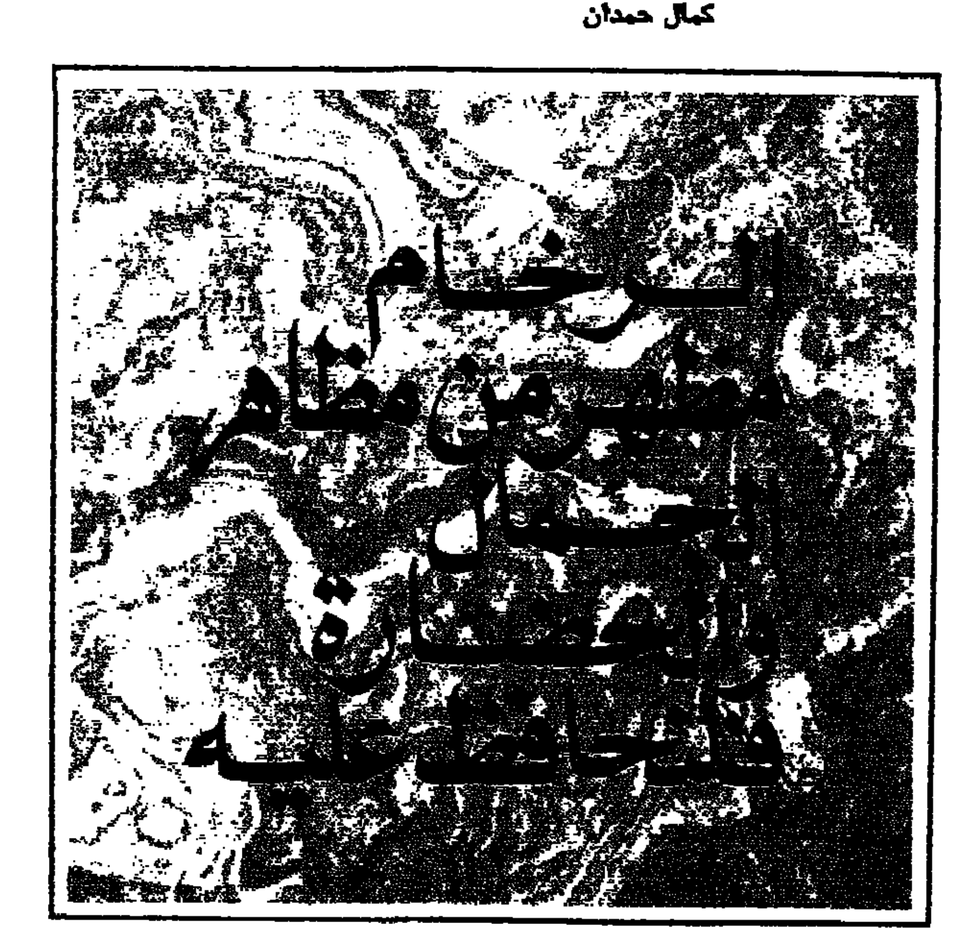
يضاف الى ذلك وضع الصندوق المستقل للمحروقات الذي يتعاظم عجزه سنويا والذي يهدد الخزينة بعجز لن يقل عن ٤٠٠ مليون ليرة لبنانية في نهاية ١٩٧٥ • ولا يمكن تلافي العجز في الصندوق المستقل للمحروقات الا بزيادة اسعار المحروقات للمستهلك في ضوء ارتفاع اسعار النفط الخام التي شهدتها الاعوام الثلاثة الاخيرة •

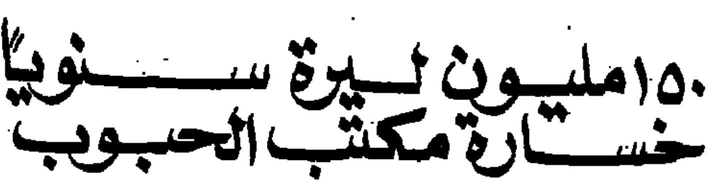
كما أن عدم الاستقرار في تموين لبنان بالنفط الخام بسبب الاستمرار في المصادرة الموقتة للنفط الخام بالنسبة الى مصفاة صيدا وبسبب اضطرار لبنان الى مفاوضة العراق على نفط مصفاة طرابلس في غضون سنة ، قد ينتج عنه ارتفاع في كلفة النفط الخام وبالتالي تزايد العجز في الصندوق المستقل للمحروقات •

واذا ما اضفنا الى كل ذلك تلكؤ الدولة في اتخاذ القرارات المناسبة في ما يتعلق بالتنقيب عن النفط الخام في عمق المياه اللبنانية ، وهو أمر يتطلب تنفيذه وقتا طويلا الا انه يؤمن للبنان حاجاته من النفط الخام وقد يجعله من البلدان المصدرة للنفط ، يتبين لنا ان الحكومة مقصرة في وضع سياسة نفطية واضحة وعادلة تأخذ في الاعتبار مصالح لبنان في المدى المتوسط والبعيد •

فهل تستمر الدولة في التلهي باتخاذ قرارات جانبية في قطاع النفط ام تتقدم في ميدان مصلحة لبنان مستقبلا •







١٥٠ مليون ليرة سنويا خسارة مكتب الحبوب

تعددت ارقام خسارة مكتب الحبوب والشمندر السكري للعام ١٩٧٣ ، بسبب تنظيمه واشرافه على استيراد حاجة لبنان الى القمح والسكر وتوفيرها للمواطنين بأسعار معقولة . وبلغت هذه الخسارة في القمح عام ١٩٧٣ ، ٥٠ مليون ليرة في مقابل لا شيء عامي ١٩٧١ و ١٩٧٢ ، وبلغت في السكر ٩ ملايين و ٦٠٠ الف ليرة ، في مقابل خسارة مليوني و ٥٠٠ الف ليرة عام ١٩٧٢ و ٣٦٣٦٠٠ ليرة في ١٩٧١ .

ومن المتوقع ، حسب التقديرات ، ان ترتفع الخسارة هذه السنة الى نحو ١٢٠ مليون ليرة بسبب ارتفاع الاسعار العالمية .

كم تدوم هذه الخسارة ، وهل المواطن الذي يشتري كيلو السكر بـ ٧٥ قرشا (؟) سيعود ويدفع ضرائب اضافية لتغطية العجز في دعم اسعار هذه المادة ؟

ان سياسة مكتب الحبوب والشمندر السكري ، كما يوضحها مديره العام الدكتور عادل قرطاس « رسمتها الدولة آخذة في الاعتبار ان سعر كيلو الخبز يجب الا يتعدى الخمسين قرشا وبناء عليه يجب ان تسلم الطحين الزيرو الابيض لاصحاب الافران بسعر ٣٠،٦٥ قرشا والبلدي الاسمر بـ ٢٨،٦٥ قرشا ، بعد اضافة اجرة التصنيع اليه .

ومن الطبيعي ان تتحمل الدولة الخسارة عندما ترتفع الاسعار العالمية ، لتضمن للمواطنين القمح بأسعار متدنية .

وهذه الخسارة نغطيها من مال الاحتياط المتراكم في موازنة المكتب وبمأخوذات من الخزينة العامة . وعندما ينفد مال الاحتياط يغطى العجز من الخزينة العامة في انتظار ان نعيد السلفات من ارباح المكتب المتوقعة في المستقبل » .

كيف تتأمن هذه الارباح ؟

يجيب الدكتور قرطاس بأن « اسعار القمح والشمندر السكري هي استثنائية » واطلق على ١٩٧٣ و ١٩٧٤ « عامي الجنون في الاسعار » وهو يتوقع « خفضا في اسعار القمح العالمية لاسباب عدة : منها ان الدول التي اضطرت الى استيراد القمح كالاتحاد السوفياتي مثلا اصبح لديها فائض من القمح . وبعض الدول بدأ يزرع مساحات كان اهملها » .

واضاف ان رفع الحظر عن تصدير النفط من شأنه ان يخفض اسعار الاسمدة الكيميائية وبالتالي كلفة انتاج القمح والشمندر ، كما ان رفع الاسعار يشكل حافزا لزيادة الانتاج . « ففي لبنان رفعنا السعر التشجيعي للشمندر من ٦ الى ٧،٥ قروش بغية تشجيع الانتاج الوطني وزيادته » .


الرغيف المفقود .

هل الستون قرشا ثمن الارغفة الستة تضمن للمواطن رغيفا نظيفا؟

ان صناعة الرغيف تبدأ بصناعة الطحين التي هي في يد اقلية محتكرة تتنافس في ما بينها في شكل سري على حساب تدني النوعية ، اذ انها تضطر ، بسبب المنافسة، الى بيع الطحين بأقل من السعر المحدد له ، او هي تعتمد تدابير مشجعة للبيع كأن يتم النقل على نفقة المطحنة او بيع الطحين بالدين . ويؤكد هذا الامر تقرير في وزارة الزراعة يورد « ان ارتفاع الاكلاف الاساسية وزيادة الطاقة الانتاجية للمطاحن على ٢٥ في المئة اديا الى قيام منافسة شديدة في هذا المضمار مما خفض من نوعية الطحين » .

يضاف الى ذلك ان العلاقة المالية القائمة بين اصحاب المطاحن من جهة وبائعي الطحين بالجملة او أصحاب الافران من جهة أخرى ، نتجت عنها ديون متراكمة على البائعين والفرانين لمصلحة اصحاب المطاحن مكنتهم من تسليم نوعيات من الطحين رديئة تتجاوز رطوبتها نسبة ١٤،٥ في المئة (وهي النسبة القانونية) مما يشكل خسارة على صاحب الفرن الذي يضطر الى تقوية الخبز بالسكر او « البرومات » وهي مادة مضرة بالصحة تباع سرا تحت اسماء مختلفة منها اقراص « شيفارو » .

ويتدني نوعية الطحين تتدنى نسبة البروتيين فيه وهي المادة الغذائية الاساسية التي تحمي الفقير وتغنيه عن اكل اللحوم والاسماك الى حد ما .

ويزيد من سوء الطحين ، سوء صناعة الرغيف ، فالافران تشكو من نقص كبير في تجهيزاتها الفنية ، وفي اليد العاملة النظيفة والخبيرة في صناعة الخبز ، فالافران الالف في بيروت والضواحي ، لا يصلح منها الا ١٠ في المئة فقط ، ثم ان المراقبة الصحية لها معدومة ، سواء بالنسبة الى العوامل الفنية او البشرية التي تفتقر الى النظافة والصحة الجيدة والملابس النظيفة ايضا ...

نتيجة هذا الوضع يأكل المواطنون خبزا غير نظيف ، ابتداء من تلوثه بالمازوت واعقاب السجائر ومزجه بالخبز المتبقي من يوم الى آخر . او ببقايا الحشرات التي تدخل اكياس الطحين او تسقط من السقوف وانتهاء بالامراض السارية وغيرها . فضلا عن كون الرغيف يفتقر الى عنصر البروتيين الكافي ويقوى بالمواد السامة احيانا.

وعلى رغم كل هذا نجد اصحاب الافران يطالبون دائما بزيادة السعر ولا مرة طالبتهم الدولة بلسان المواطنين . وسيرت دوريات لمراقبة ما يعجنون ويخبزون او ثابرت على اخذ عينات من الافران وحللتها وعاقبت المخالفين، باعتبار ان النار تطهر كل شيء .

وكل ما فعلته الدولة هو انها شجعت الابحاث حول تحسين الرغيف من غير الاخذ بمواصفات جديدة وتطبيق هذه الابحاث على الافران . فمعهد البحوث الصناعية في بيروت قدم معلومات فنية لتحسين صناعة الخبز يمكن ايجازها بالآتي:

١ – الا تتجاوز نسبة الرطوبة في الخبز الابيض الـ ٢٥ في المئة والاسمر ٢٣ .

٢ – اذا حصل ان تدنت جودة الخبز ببلوغ هذه الحدود من الرطوبة فمعنى ذلك ان الدقيق فقير في مادة الجلوتين .

٣ – يجب الا يوضع الملح والخميرة في آن ، لان الملح يضعف قوة الخميرة .

٤ – تجب معادلة الماء ووزن الدقيق .

٥ – ان الدقيق القوي الحيل يتطلب عجنه ٤٠ دقيقة ، والمتوسط بين ٢٠ و ٣٠ دقيقة ، والضعيف ١٥ دقيقة .

٦ – ان الحرارة المثلى للعجين هي ٢٦ درجة . (اذا كانت حرارة الدقيق ٢٥ درجة وحرارة الغرفة ٢٨ فيجب ان تكون حرارة الماء ١٢ درجة) . واذا ارتفعت الحرارة على ذلك توالدت الغمائر وزادت حموضة العجين وتأثر بها طعم الخبز وقابليته للحفظ .

٧ – يجب تخفيف الملح اذا كان الجو رطبا ورفعه اذا كان الجو جافا .

٨ – يجب ان تكون نسبة السكر (مالتوز) في الدقيق ٣ في المئة .

٩ – يمكن تحسين الدقيق بزيادة ٢ الى ١٠ غرامات من حمض الاسكوربيك (فيتامين ج) الى كل ١٠٠ كيلوغرام من الطحين .

هذا من ناحية تحسين الصناعة . اما تحسين نوعية الغذاء فيه ، فقد دلت التجارب التي قام بها الدكتور عبد الحميد حلاب في الجامعة الاميركية على انه من الضروري تقوية الخبز بمادة البروتيين .

اما من الناحية الفنية والتي يتعذر على الافراد تأمينها ، فيمكن اتباع طريقة جديدة يتم بموجبها تحويل كل مجموعة من الافران الى شركة مساهمة ، يتخلى اصحابها عن افرانهم القديمة وينشئون افرانا كبيرة وحديثة مجهزة بآلات مخبرية حديثة ويكفي بيروت ٤ منها بدلا من الـ ٤٠٠ فرن الحالية وتستطيع هذه الافران طحن القمح وتصنيفه وعجنه وتسويقه بطريقة فنية .

هذه الامور متى تطالب بها الدولة اصحاب الافران وتقول لهم ان للمواطنين ايضا مطالب ، حققوها نحقق لكم ما تبغون تحقيقه ، ولا تنس الدولة عندما تقر السعر الجديد للخبز ان وزن الارغفة الستة هو ٨٥٠ غراما وليس كيلوغراما كما يدعي الفرانون .

م. مرقص

٤٢١٢٠٠ يفيدون من الضمان الصحي للعمال الزراعيين

١٣٥٨٠٠ عائلة تشمل ٤٢١٢٠٠ شخص ينتظرون تطبيق الضمان الصحي للعمال الزراعيين ليفيدوا منه . وحتى الان صرفت الدولة ١٥ مليون ليرة لبنانية لمباشرة « الحزام الصحي » بعدما بدىء توسيع مستشفى البترون الحكومي وتحويله الى الضمان من اجل تجربة ضمان العمال الزراعيين في قضاء البترون ، قبل تطبيقه في المناطق الحدودية من لبنان .

والمبلغ الذي اقره مجلس الوزراء ، لم يرتبط صرفه في مهلة زمنية محددة وسيخصص جزء منه لبناء المراكز الصحية وعددها ثمانون ، ٩ مراكز رئيسية منها يكلف واحدها ٢٢٥ الفا ، و ٧١ مركزا صحيا قرويا كلفة الواحد ٥٧٥٠٠ ليرة . وكانت الدراسات التي اعدت في آب ٧٣ قدرت تكاليف الدراسات والانشاءات بنحو ١٠،٦٥ ملايين ليرة .

وفي حال تنفيذ الضـ[...] الصحي للعمال الزراعيين [...] سيشمل ، حسب الترا[...] التي اعدت للضمان ، [...] عامل زراعي دائم و ٢٢ ا[...] موسميا و ١٥ الفا ظرفيا و[...] الفا من المستثمرين و ٢[...] ممن يعملون كمون عائلي [...] الاف محاصص و ١٠ الا[...] عمل . الا ان هذا العدد [...] دون تقديرات الاحصا[...] الاخرى التي تقدر عدد العا[...] في الزراعة بـ ١٧٠ الفا [...]

ويعتقد صندوق الضما[...] سيقع سنويا في عجز مق[...] ١٥ مليون ليرة ، بسبب ت[...] الضمان الصحي للعما[...] الزراعيين ، يسد منه [...] مليونا من فائض الصند[...] العام ومليونين تدفعهما و[...] الصحة ، باعتبار ان الصند[...] بحل محلها في المناطق النا[...]



« تنمية كل لبنان » [illegible] غرفة التجارة

تحت شعار « تنمية كل لبنان » عقدت غرف التجارة والصناعة اللبنانية مؤتمرها الاول في طرابلس، وجاء هذا المؤتمر « حلقة في سلسلة مؤتمرات قررت الغرف عقدها في مختلف المناطق اللبنانية للاطلاع عن كثب على حاجات كل من هذه المناطق ومطالبها وبلورة الاراء والمشاريع والمقترحات المتعلقة بتنميتها » كما اوضح ذلك رئيس غرفة التجارة والصناعة في بيروت السيد عدنان القصار .

وأضاف « ان اهمية هذه المؤتمرات تنطلق من كونها تنعقد في ظل الشعار الذي رفعته غرف التجارة والصناعة في بيروت وهو تنمية كل لبنان ، ايمانا من الغرف بأن تنمية كل لبنان تنطلق من العمل على تنمية كل المناطق ورفع مستواها الاقتصادي والاجتماعي » . وهذه الخطوة قامت بها الغرف « ايمانا منها بمساواة اللبنانيين اينما كانوا وحقهم في مستوى متقدم من الحياة والرفاهية والتقدم . وانطلاقا من ان تقدم المناطق وعمرانها يؤولان الى رفع الضغط عن العاصمة ويتيح بالتالي توزع الفرص والامكانات في صورة متوازية على جميع اللبنانيين لمصلحة اقتصاد وطني مزدهر ومتوازن » .

وحول ما اذا كانت هذه المؤتمرات ستؤدي في النهاية الى تنظيم هيكلية جديدة في غرفة التـ[...] والصناعة في بيروت ، اوضح ا[...] القصار « ان هذه المؤتمـ[...] لا تستوجب وضع هيكلية جد[...] لغرفة التجارة والصناعة ، فا[...] قررت الانتقال الى المناطق لـ[...] مشاكلها ومعالجتها عن كثب و[...] على التنسيق بين الجميع لما [...] خدمة الاقتصاد اللبناني كله » ، [...] يرى ان معالجة « موضوع الهيـ[...] الجديدة يجبان تتم في اطار الـ[...] نفسها ومن ضمن التخطيط الـ[...] من الحرص على دور الغرفة لـ[...] اكثر فاعلية في خدمة الاقتصـ[...] اللبناني وتحقيق الازدهار في [...] قطاعاته » .

اليابان تبني للكويت ناقلة نفط ضخمة

تقوم شركة « ماسبيو » اليابانية للصناعات الثقيلة ببناء ناقلة نفط ضخمة تبلغ حمولتها الساكنة ٣٢١ الف طن لحساب شركة ناقلات النفط الكويتية • ومن المرجح ان تبلغ نفقات بناء هذه الناقلة نحو اربعة عشر مليون دينار كويتي ، على ان يتم تسليمها في اواسط سنة ١٩٧٧ •

ومعلوم ان شركة ناقلات النفط الكويتية وقعت في السنة الماضية عقدين ، الاول مع شركة « ميتسوبيشي » اليابانية لبناء ناقلة عملاقة حمولتها ٣٩٥ الف طن وقيمتها نحو ١٩ مليون دينار كويتي ، والثاني مع الحوض الفرنسي « لاسيوتا » (الذي تملك الكويت ولبنان وقطر معظم اسهمه) لبناء ناقلة تبلغ حمولتها ٣٢٨ الف طن وقيمتها ١٢ مليون دينار كويتي• وتعمل الكويت ، منذ فترة غير وجيزة ، للسيطرة المباشرة على قطاع نقل نفطها الخام ، في اطار سياستها النفطية العامة الرامية الى السيطرة التدريجية على صناعة النفط في البلاد والى تقليص نفوذ شركات النفط الغربية في هذا المجال •

وبموجب العقد الاخير الموقع مع الطرف الياباني في بداية هذه السنة يصبح اجمالي حمولة اسطول الشركة الكويتية نحو مليونين ومئة الف طن موزعة على عشر ناقلات ومن المتوقع ان تتسلم الشركة ، في موعد قريب ، الناقلة السابعة التي تبلغ حمولتها ٣٢٤ الف طن والتي تشرف اسبانيا على بنائها ، في حين يتم تسلم الناقلات الثلاث الباقية في موعد لاحق ، بين اواخر ١٩٧٦ واواسط ١٩٧٧ • وكانت الكويت تسلمت اولى ناقلاتها عام ١٩٥٩ ، وتدعى « كاظمة » وتبلغ حمولتها ٤٩ الف طن • وتسلمت الثانية والثالثة (« وربة » و « الصبية ») بين ١٩٦٤ و ١٩٦٥ ، وكانت حمولة الواحدة منهما لا تتجاوز الـ ٦٠ الف طن • وبعد ذلك بدأت الكويت تتجه نحو بناء ناقلات ضخمة تتكيف مع الاوضاع التي تسود سوق النقل البحري الدولية • وعلى ذلك ، قامت تباعا ببناء ٣ ناقلات ضخمة ، حمولة الواحدة منها ٢٠٨ الف طن ، بين عامي ١٩٦٩ و ١٩٧٠ •

وتجدر الاشارة ، في هذا المجال ، الى ان ثمة ميلا واضحا ، في سوق النقل ، نحو زيادة متوسط حمولة الناقلات • وكان هذا الميل تكرس ، في شكل جدي ، بعد اغلاق قناة السويس عام ١٩٦٧ ، اثر الحرب العربية الاسرائيلية الثالثة • والهدف من رفع متوسط حمولة ناقلات النفط هو خفض متوسط كلفة نقل البرميل الواحد ، من موانىء الخليج الى موانىء اوروبا الغربية ، بعدما بات لزاما على هذه الناقلات الدوران حول رأس الرجاء الصالح • ولليابانيين دور كبير في تكريس هذا الاتجاه في ميدان بناء ناقلات النفط الجديدة • وقامت الاحواض اليابانية في اواخر السنة الماضية بتسليم أكبر ناقلة في العالم حتى الان ، اذ بلغت حمولتها الاجمالية ٤٨٣٠٦ الف طن ، وتعود ملكيتها الى احدى شركات نقل النفط البريطانية • ويبلغ اقصى طول للناقلة ٣٧٩ مترا وعرضها ٦٢ مترا وعمقها ٣٦ مترا وغاطسها ٢٨ مترا • أما قوة محركها فيبلغ ٤٥ الف حصان ، ويتيح لها السير بسرعة ١٤،٣ عقدة في الساعة • ويبلغ ارتفاع الناقلة من قاعها الى أعلى المداخن والصواري نحو ٧٠ مترا ، اي ما يوازي ارتفاع بناء مؤلف من عشرين طبقة ، في حين تعادل مساحة السطح العلوي مساحة ٧٩ ملعبا لكرة المضرب • والناقلة مجهزة بمعدات حديثة ومتطورة كالرادار والتلكس والالات الالكترونية التي تنظم تدفق الغاز وغير ذلك من التجهيزات • وقامت هذه الناقلة بأولى رحلاتها ، الى موانىء الخليج العربي ، آتية من اليابان ، للتزود بالنفط الخام العربي • ومعظم موانىء الخليج ليست مهيأة في الوقت الراهن لاستقبال ناقلات نفط في مثل هذه الضخامة ، لذلك تمت عمليات تحميل النفط الخام في وسط البحر وليس في الموانىء مباشرة •

ك • ح •

البريطاني يدفع ٣٠٪ من دخله ضريبة مباشرة

تواجه حكومة العمال الجديدة في بريطانيا مشكلة الضرائب واثرها على المجتمع خصوصا على الطبقة الوسطى• فاذا عزمت الحكومة تنفيذ برنامجها الاجتماعي الذي سيكلفها ٤٠٥ مليار جنيه استرليني فلا بد لها من ايجاد مصدر يؤمن هذا المبلغ، وزيادة الضرائب هي خير وسيلة لذلك حتى الان •

وبلغت الزيادات في الاجور بين ٤٠٪ منذ عام ١٩٧١ • وشملت الطبقات الوسطى الا ان التضخم المالي المتزايد جعل مفعول الزيادة غير مجد ، بسبب الضريبة التي لحقت بها• وحاولت حكومة المحافظين السابقة التخفيف من وطأة الضرائب بالحد منها وجعلها اكثر عدلا على الذين لا يزيد دخلهم على ٦ آلاف جنيه استرليني في السنة ، الا ان الدخل الذي تحسن نسبيا تأثر في ما بعد بزيادة الاسعار والتضخم المالي ، الامر الذي ارجع دخل هؤلاء الى ما كان سابقا • اما ذوو الدخل المعتدل ، والذين لم يجنوا شيئا مهما من اجراءات الحكومة السابقة، فانهم لم يتأثروا كثيرا بدفع معدل ٣٠٪ من دخلهم • واما الذين يزيد دخلهم على ٦ آلاف جنيه فان وطأة الضرائب زادت عليهم في شكل سريع ، وعليهم مضاعفة دخلهم اذا هم ارادوا الاستمرار في نمط معين من المعيشة • واذا اعتمدت الحكومة الجديدة زيادة اخرى في الضرائب فان كل فرد يربح بين ٣ آلاف و ١٤٠ الف جنيه استرليني في السنة سيتأثر بهذه الزيادة •

والمعدل المعمول به لدفع الضرائب هو بنسبة ٣٠٪ من الدخل وهو يوفر ٩٤٪ من دخل الخزينة والباقي ، اي ٦٪ ، يأتي من ضرائب اخرى لا تدفعها الاغلبية • والزيادة المرتقبة ستصل الى ٣٥٪ وتجني الخزينة بذلك ١،٥ مليار جنيه استرليني ، الا ان عدد المتأثرين بها سيكون كبيرا •

وكانت الحكومة السابقة خفضت الضريبة على الاستثمارات بنسبة ١٥٪ ، مما سمح لها بعدم زيادة بعض التعويضات العائلية لاسيما للعاطلين عن العمل والارامل • واذا رأت الحكومة الحالية ضرورة فرض هذه الضريبة مجددا فانها قد تجني نحو ٢٤٠ مليون جنيه استرليني •

وحتى الآن كان التضخم المالي البديل الوحيد من زيادة الضرائب•

ان الحكومة العمالية الجديدة تواجه ازمة كبيرة قد تحل اذا وافقت الاتحادات العمالية الكبيرة على الحد من زيادة الاجور الامر الذي تمسكوا به واسقطوا بسببه حكومة المحافظين ، والا فان الطبقة الوسطى ستكون من اشد الطبقات تأثرا باي زيادة في الضرائب •

الاتحاد السوفياتي يرفع اسعار نفطه

صرحت مصادر الشركة النفطية الالمانية «فيبا» أن الاتحاد السوفياتي أخل بالاتفاق المعقود بين الطرفين ، والذي بموجبه تتسلم الشركة ٣،٤ ملايين طن من النفط الخام عام ١٩٧٣ • وكان النقص في الكمية المطلوبة بنسبة ١٦٪ •

وقالت تلك المصادر ان الاتحاد السوفياتي طلب زيادة في سعر البرميل مما حمل الشركة على الغاء كل العقود معه • وتأتي هذه الاجراءات لتضعف سياسة الانفتاح المتبعة من مستشار المانيا الاتحادية والتي تهدف الى تحسين العلاقات مع الكتلة الشرقية • وكان مفروضا ان تبني المانيا الغربية اربع محطات ذرية لتوليد الطاقة تمد اوروبا بقسم من الكهرباء التي تحتاج اليها ، وشركة « فيبا » قد تعيد النظر في هذا المشروع بعد الذي حصل بينها وبين الاتحاد السوفياتي • أما الغاز الطبيعي فانه يخشى الا يستمر سيله في التدفق كما هو الان •

ومعروف ان المانيا ستعتمد على الغاز الطبيعي السوفياتي بنسبة عشر استهلاكها سنة ١٩٨٠ • وهذه الخطوة الجديدة التي طرأت على العلاقات الالمانية السوفياتية هي بمثابة تحذير وفي الوقت نفسه دليل على ان الانتاج النفطي السوفياتي لا يكفي لسد حاجاته الخاصة وحاجات الدول الشرقية الاخرى مجتمعة ، اذ ان الاستهلاك الداخلي هناك زاد بسبب زيادة عدد الصناعات الكبيرة وعدد السيارات كذلك •

مصر تملك ٧٠ منجماً للذهب

في مصر اليوم ٧٠ منجما للذهب مهجور منذ أكثر من ١٢ سنة• وبسبب تصاعد قيمة الذهب تدرس الدوائر الاقتصادية المصرية امكان توجيه كهرباء السد العالي الى هذه المناجم مما يؤدي الى توفير ٨٠ في المئة من تكاليف استخراجه ، فلا يبقى الذهب المصري « ذهبا بخيلا » بل يصبح « ذهبا كريما » أي قليل الكلفة وسهل الاستخراج •

والواقع ان مصر أهملت هذا القطاع • فآخر كمية استخرجت من الذهب تعود الى عام ١٩٦٢ وكانت بمقدار ٢٠٠٠ أوقية ذهبا وهي توازي الكمية التي استخرجت عام ١٩٢٢ ، وهي لم تتغير خلال ٣٢ سنة لان طريقة الاستخراج بقيت تعتمد على المعاول اليدوية أو الاجهزة التي تعمل بالبنزين في حين ان ايصال كهرباء السد العالي الى المناجم المذكورة يعني اعتماد المثقاب الكهربائي بأنواعه وقدراته المتعددة •

وتفيد الابحاث الاخيرة ان الذهب متوافر في مصر داخل أربع مناطق هي : جبال سفاجة ومرسى العلم والقصير وأرض النوبة التي كانت تعرف أيام الفراعنة باسم « أرض الذهب » •

ويعني احياء المناجم العودة الى استغلال آبار المياه الصحراوية وتطهيرها كما يعني اقامة ما يسمونه « معسكرات بحث » في الصحراء وهي بمثابة مساكن خشبية سريعة التركيب والفك •

ومن مراجعة قائمة أرقام الذهب المصري المستخرج يتبين انه تم استخراج ٢١٦٢ أوقية عام ١٩٢٢ و ١٧٥٧٨ عام ١٩٥٢ و ٩٣١ عام ١٩٦١ • لكن المراقبين يتوقعون أن يقفز انتاج مصر من الذهب ، بعد ايصال كهرباء السد الى المناجم ، الى ٥٠٠٠ أوقية في السنة الاولى • وهذا مصدر انتاجي مهم خصوصا ان سعر الذهب العالمي هو في ارتفاع مستمر •

البورصات وأسواق المال والصرف

حركة تطور مؤشر «داوجونز» الصناعي في وول ستريت

٨٠ آذار ١٣	١٤	١٥	١٨	١٩	٢٠

تحسن الاسترليني وانتكاس الدولار

ظهرت بوادر الانتعاش الاسبوع الماضي في معظم اسواق الاسهم والصرف العالمية • وواصلت اسعار الاسهم الصناعية في وول ستريت ارتفاعها الحثيث حتى بلغت اعلى مستوى لها منذ أكثر من اربعة اشهر • ويبدو ان قرار وزراء النفط العرب رفع الحظر عن الولايات المتحدة شجع المتعاملين في الاسواق الاميركية على تنشيط مبادلاتهم ومضاعفة عمليات البيع والشراء • وساد التفاؤل معظم هذه الاسواق • ولكن اسعار الاسهم الصناعية مالت نحو التراجع في بداية الاسبوع الحالي ، بسبب بعض المخاوف الناشئة عن هبوط الارباح المعلنة لبعض الشركات • من جهة اخرى خفف رفع معدلات الفائدة في الفيرست ناشونال سيتي بنك حماسة المتعاملين في البورصة الاميركية •

أما في لندن ، فان بعض التحسن طرأ على وضع السوق المالية ، الا ان التردد ظل مسيطرا على هذه السوق ، بسبب استمرار تفاقم الازمة الاجتماعية في البلاد • واحجم المتعاملون في السوق اللندنية عن اجراء صفقات كبيرة خوفا من اندلاع الاضرابات العمالية ومن مواجهة مجلس العموم للحكومة الجديدة • وفي بداية الاسبوع الحالي ، تدهورت اسعار الاسهم الصناعية بعدما تراجع حجم التعامل في اسواق البورصة وهبط مؤشر « الفايننشال تايمس » الصناعي الى ما دون الثلاثمئة نقطة •

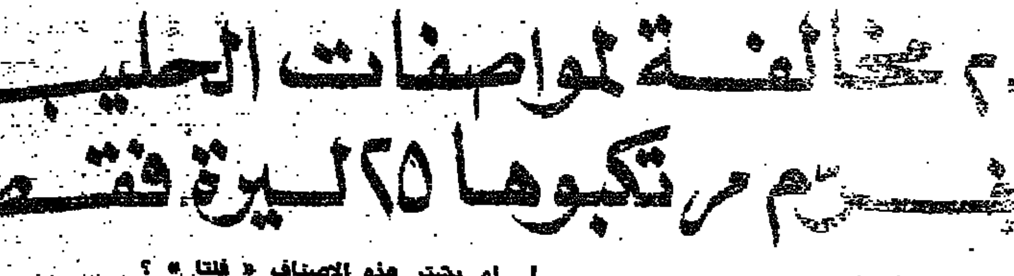
وفي الاسواق المالية اليابانية اتسم الوضع بالجمود والتكلس ، وتراجع حجم التعامل في شكل ملحوظ ، عن المستويات المحققة في الاسابيع السابقة • وبسبب هذا الجمود ، وما نتج عنه من تراجع في الطلب هبط مؤشر « داوجونز » الصناعي الى ما دون الاربعة آلاف وخمسمئة نقطة•

أما في الاسواق الالمانية ، فظهرت بوادر تحسن طفيف بعد اسابيع عدة من التراجعات المتواصلة • وقد ارتفعت اسعار الاسهم الصناعية ، بين اسبوع وآخر ، بنسبة ١،٣ في المئة • ويرتبط هذا التحسن بانتعاش الجو العام في اسواق البورصة الالمانية بعدما حققت الشركات نتائج جيدة في الشهرين الاولين من هذه السنة (ارتفعت ارباح هوكست بنسبة ٢١ في المئة) •

أما في أسواق الصرف العالمية ، فان الجنيه الاسترليني واصل تحسنه في شكل ثابت وحثيث ، في حين تعرض الدولار لبعض التراجع في بداية الاسبوع • ويبدو ان دفع قيمة الصفقات النفطية مع دول الخليج بالجنيه الاسترليني ساعد الاخير على احراز المزيد من التقدم في اسواق الصرف• أما الفرنك الفرنسي فشهد بعض الخفض، بينما تحسنت اسعار صرف الفرنك السويسري والليرا الايطالي •

وفي اسواق المواد الاولية ، واصلت اسعار النحاس ارتفاعها ، على رغم ارتفاع المخزونات البريطانية منه بنسبة ١٩ في المئة على مستوى المخزونات في الاسبوع الاسبق • واصبحت كندا عام ١٩٧٣ ثالث منتج في العالم بعد الولايات المتحدة الاميركية والاتحاد السوفياتي • آما الدول الرئيسية الاربع المنتجة للنحاس (تشيلي ، البيرو ، زامبيا وزائير) فقد ارتفع انتاجها ، السنة الماضية ، بنسبة ٢ في المئة وبلغ نحو مليونين ومئة وستين الف طن ، في حين ارتفع الانتاج العالمي من النحاس بنسبة ٦ في المئة ، ووصل الى نحو ٧،٥ ملايين طن • وبلغ انتاج المعسكر الاشتراكي ٦ ملايين طن •

وارتفعت اسعار الزنك في اسواق لندن ، وعمد بعض منتجي الزنك الاوروبيين والكنديين الى رفع اسعارهم بنسبة ١٠ في المئة ، للمرة الاولى بعد تشرين الثاني المنصرم• وارتفعت كذلك اسعار الكاكاو في شكل محسوس ، في مختلف الاسواق التجارية ، بينما مالت اسعار السكر نحو الثبات والاستقرار بعد اسبوعين من التراجع المتواصل •



المستهلك اللبناني ، هو ابعد الناس عن معرفة حقيقة ما ياكل ويشرب ، لانه يجهل تفاصيل صنع الاغذية التي لا يصنعها في منزله ، ولا هو يهتم بوسائل الغش التي يعتمدها بعض المصانع لانه متكل على مراقبة الدولة المفترضة لهذه المصانع •

وبين توصيات مؤتمر مراقبة الغذاء الذي عقد حديثا في بيروت كانت هنالك واحدة موجهة الى لبنان تدل بوضوح على النقص الحاصل في قوانين مراقبة الغذاء فيه وخصوصا المواصفات التي يجب أن تتوافر في كل انواع الغذاء وتفرعاته • وجاء في التوصية ايضا أن على الحكومة ان تتشدد في مخالفات قوانين الغذاء ودعتها الى اعداد برنامج وطني لحماية المستهلك وجعل مشاكل الغذاء على رأس اهتماماتها •

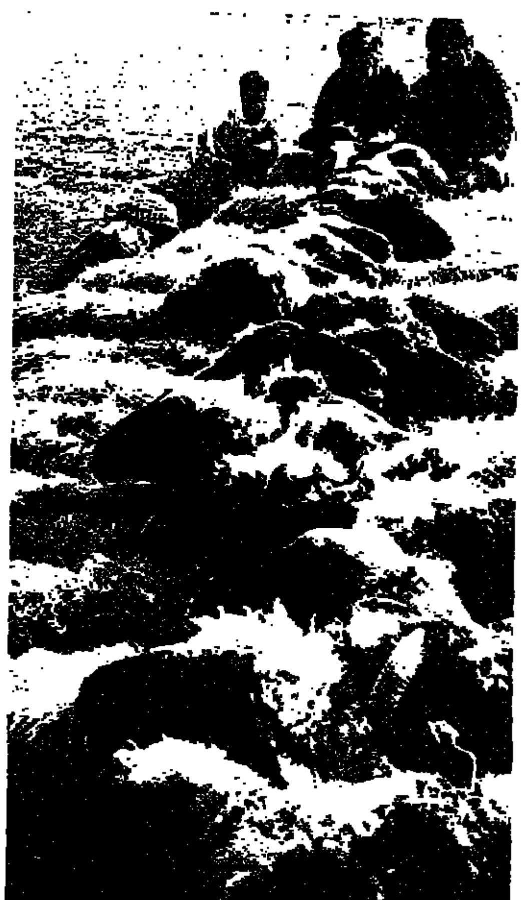
ومشاكل الغذاء في لبنان كثيرة اهمها افتقار الدولة الى مواصفات غذائية شاملة • وحتى لو اوجد بعض هذه المواصفات فاننا لا نجد من يطبقه كاملا • ولو قرر المفتشون مثلا ملاحقة المخالفات المرتكبة فانهم يجدون انفسهم في نهاية الامر هم المخالفون وليس المصانع وحدث مثل هذا الامر مع مكتب الانتاج الحيواني عندما قرر مفتشوه ملاحقة كل مخالف لمواصفات الحليب ومشتقاته من لبن ولبنة وجبنة واستطاعوا ان يضبطوا اكثر من ٩٠ مخالفة بينها مخالفات ارتكبتها مصانع كبيرة ومعروفة • ومع ان قانون المخالفات ينص على دفع غرامات تراوح بين ٤٠٠ والف ليرة ، فقد اتت الاحكام مخيبة لآمال المفتشين الذين باتوا يفضلون البقاء في مكاتبهم على الاستمرار في التفتيش • فالاحكام صدرت بالجملة وكل مخالفتين بـ ٤٥ ليرة • وهذا المبلغ طبعا لا يهم من يربح آلاف الليرات من جراء الاستمرار في الغش وعدم تطبيق القانون •

الحليب نموذج

موضوع الحليب ومشتقاته من الانتاج اللبناني قد يكون نموذجا للمواد الغذائية التي تقدم الى المستهلك من غير ان يعرف كيف صنعت ومن راقبها واذا كانت مكتملة الغذاء •

وفي لبنان اكثر من ١٠٠ مصنع للالبان والاجبان تتوزع في شتورة وتعنايل وبيروت ، وخصوصا ضواحي بيروت حيث بعض المصانع الصغيرة • والحليب الذي يقدم الى المستهلك في علب خاصة او زجاجات هو اما طازج من الابقار والاغنام او البودرة تستورد بالشوالات من الخارج • وعندما سمحت وزارة الاقتصاد عام ١٩٧١ باستيراد الحليب البودرة من دون اجازة مسبقة تأثر الانتاج المحلي وانخفض بسبب تهافت مصانع الالبان على تصنيع الحليب البودرة المجفف •

ومواصفات الحليب مكتملة في القانون وهنالك مصانع عدة توزع الحليب • اما مبسترا او معقما في


قطيع اغنام •

علب مغلقة باحكام ويكتب عليها تاريخ التعبئة ونوع الحليب : فاذا كان طازجا يوضع في علب زرقاء ، واذا كان من البودرة يوضع في علب حمراء • وهذه الشروط مفروضة ايضا على علب اللبن واللبنة •

غش اللبنة

لكن اللبنة تعاني مشاكل اخرى تبدأ بالنقص في بنود المواصفات مرورا بالتلاعب على المواصفات المتوافرة وانتهاء بعدم اكتشاف امر بعض التلاعب مخبريا

وورد في مواصفات اللبنة انه « يقصد باللبنة المادة الغذائية شبه الصلبة الناتجة من اللبن بعد ترشيح بعض ما يحويه من ماء ومركبات ذوابة بالماء، وتنطبق على اللبنة الخصائص التحليلية الآتية :

- مواد دسمة : ١٠٪ حد ادنى •
- مجموع المواد الصلبة ٢٣٪ حد ادنى •
- ملح ١٪ حد اعلى •

ويجوز صنع اللبنة من لبن مسحوب شرط ان يذكر ذلك في وضوح على الاوعية التي تعرض اللبنة فيها للبيع » •

واللبنة يمكن ان تصنع من الحليب البودرة او من الحليب الطازج ويتوجب على المصنع وضع كل نوع في علبة خاصة زرقاء (او خضراء) او حمراء ، هذا طبعا اذا طبقت قوانين توضيب اللبن واللبنة حيث يمنع منعا باتا بيع اللبن واللبنة بالاوعية العادية او « الفلت » •

والمشكلة هنا هي انه لا يمكن اي مختبر اكتشاف نوع اللبنة اذا كانت من البودرة او طازجة وحتى مختبر الجامعة الاميركية لم يتوصل الى بت هذا الموضوع مع انه يجري منذ مدة طويلة دراسات تحليلية عن اللبنة • وهكذا يترك ذكر نوع اللبنة لضمائر اصحاب المصانع الذين يهمهم من دون ادنى شك الربح عن طريق تصنيع الحليب البودرة الرخيص والمباح استيراده من دون شرط •

على كل حال يتمتع الحليب البودرة بكل شروط التغذية التي يتألف منها الحليب الطازج لكن مواده البروتيينية تختلف في تركيبها الكيميائي فقط •

وهنالك عدد كبير من المصانع يخلط الحليب البودرة مع الطازج لانتاج اللبنة • وكثيرون يضيفون مسحوق النشاء الى الحليب • وذلك بتذويب قليل من النشاء في الماء واضافته الى الحليب وهكذا يمكن مثلا خلط كيلوغرامين من الحليب مع كيلوغرامين من النشاء للحصول على كيلوغرام لبنة • والنشاء يكتشف بسرعة في المختبر عن طريق اضافة اليود الى اللبنة فاذا احمرت اتضح الغش • لكن المشكلة هي في عدم منع هذا النوع من الغش صراحة في قانون المواصفات، لكن يمكن المستهلك تجنب شراء اللبنة المغشوشة اذا


يحلب •

وجد اطرافها ناشفة في العلبة المعدة للبيع •

السمون والكريم شانتيي

اضافة الى كل ذلك هنالك اللبنة المسحوب دسمها والمباح بيعها ، ومع انها مفيدة للذين يتبعون حمية معينة (ريجيم) فهي غير مغذية على الاطلاق لخلوها من الدسم • وتبلغ نسبة الدسم في كيلوغرام الحليب ٣٫٥٪ وفي كيلوغرام اللبنة ١٠٪ • ويقبل على شراء اللبنة المسحوبة الدسم عدد كبير من ابناء الطبقات الفقيرة لرخص ثمنها بين ١٥٠ و ١٧٥ قرشا للكيلوغرام الواحد • وهي تتسبب في سوء التغذية التي يعانيها ابناء تلك الطبقات •

والدسم يسحب عادة من الحليب لصنع الزبدة• لكن نسبة تصنيع الزبدة قليلة جدا نظرا الى تفضيل المصانع تحويل الدسم الى كريما للكاتو والبوظة والفريز وغير ذلك • وهذه الكريما المعروفة بالكريم « شانتيي » تباع باسعار مرتفعة (الكيلوغرام بـ ٦ ليرات على الاقل) • وبات سحب الدسم من الحليب ولو بنسب قليلة عادة متبعة في كل المصانع لانتاج الكريما المربحة • وبما ان قانون المواصفات يحتم على اللبنة ان لا يقل دسمها عن ١٠٪ فقد تحول عدد كبير من المصانع الى الغش الفاضح عن طريق اضافة سمون نباتية الى اللبنة •

والملفت هو ان القانون لا ينص على نوعية الدسم بل على كميته فقط وهكذا يسهل الامر على كل مصنع يهدف الى الربح السريع ولو بالغش الفاضح الذي وصل حد الضرر • فقد اكتشف احد التقنيين المخبريين ، وهو مسؤول في مختبر تابع للدولة ، ان هنالك اصنافا عدة من اللبنة يدخل فيها دسم حيواني غير دسم الحليب وهو شحوم حيوانية تستورد من الخارج بالاطنان وبحرية تامة فتذوبها المصانع وتحولها الى شحوم سائلة تضيفها الى الحليب المسحوب الدسم منه لتحويله الى لبنة ، وهذه الشحوم تدخل في انواع السمون المحلية والمصانع تصرح بان سمونها هي من اصل حيواني لكنها لا تذكر شيئا عن شحوم الحيوانات التي تؤدي الى ضرر صحي بالغ •

وقانون المواصفات لا يمنع هذا الغش الفاضح وكل ما يذكره هو ان نسبة الدسم في السمون يجب أن تبلغ ٩٧٪ وفي الزبدة ٨٠٪

الاجبان : لا اهتمام

اما الاجبان فالقانون لم يأت على ذكرها ابدا • ولا شيء يفرض على المصانع اعتماد الحليب الطازج في الاجبان مع العلم ان بعض اصنافها لا يجوز ان يدخله الحليب البودرة ، خصوصا الحلوم الذي يفترض ان يكون مصنوعا من حليب الماعز الصافي وليس البقر نظرا الى نسبة دسمه المرتفعة (٦٪)•

والمستهلكون لا شك يلاحظون في بعض اصناف الحلوم فجوات ورخاوة وهذا يدل على كون الحليب هو بودرة وليس طازجا •

والغش يكون بوضع مجبنة افرنجية في حليب البودرة الى ان يتحول الى جبنة ثم يكبس على الايدي وينقع في مصل الجبنة من جديد ليتحول الى ما يسمى حلوما من غير ان يكون حلوما حقيقيا •

الحماية مفقودة

المستهلك في لبنان تغشه مصانع الاغذية ولا يجد جمعية تحميه بالفعل ، لا بالقول ، ولا يستطيع الاتكال على حكومة اقل ما عليها هو وضع مواصفات شاملة ودقيقة للمواد الغذائية والتشدد في ملاحقة المخالفين • الا ان هذه المواصفات وان وجدت فانها لا تطبق بدقة • مثلا في قانون توضيب الاجبان والالبان حظر بيع هذه المواد « فلتا » بل في اكياس وزجاجات مغلقة باحكام ، لكن من من المستهلكين لم يحتر هذه الاصناف « فلتا » ؟

وقد استطاع مفتشو مكتب الانتاج الحيواني ضبط سيارات لشركات البان كبيرة تنقل الالبان والاجبان والكريما في سطول تنك وبلاستيك وحرروا المخالفات في حقها وغرم اصحابها اقل من ٤٥ ليرة عن المخالفة بدلا من الالف ليرة •

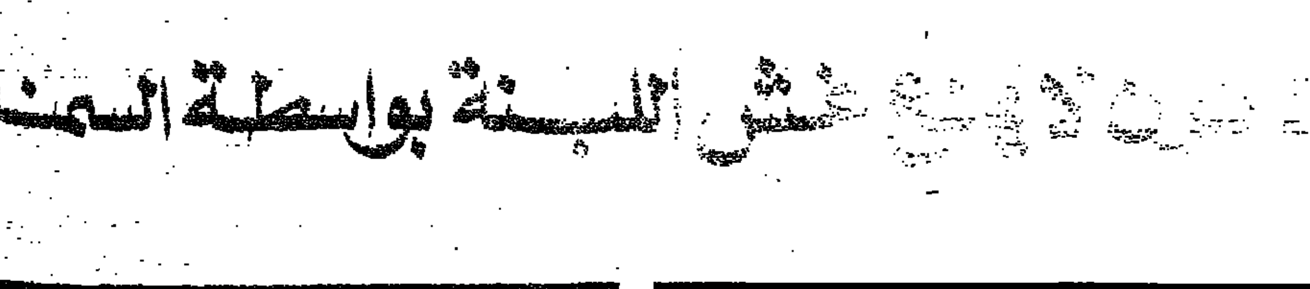
ثم من يراقب المواد المستوردة من الخارج ؟

هنالك مواد تدخل البلاد من دون ان تحدد مواصفاتها الغذائية أو تراقب • وروى مسؤول في وزارة الاقتصاد انه قبل بضعة اشهر دخلت لبنان كميات من علب السمن الياباني المصنوعة من مواد بتروكيميائية تبين ضررها • واعلمت الحكومة السورية في حينه السلطات اللبنانية حقيقة هذه السمون وضررها، وعوض أن تحتجز وتصادر نزلت الى الاسواق ودخلت بيوت كثيرين !

مي ضاهر


تصبير لبن ولبنة •

لبنة •







كل شيء جاهز للبيع •

الى المصنع •

اوجيني نجار اول لبنانية تخدم البحار

هل تجابه المرأة اللبنانية لخطار البحر ، وتعمل على البواخر والسفن مثلها مثل زميلاتها الاوروبيات ؟

سؤال يطرح اليوم بعدما تضاءلت فرص العمل ولم يعد من السهل ايجاد وظيفة .

اوجيني نجار (الصورة) ارملة توفيق ناصيف سمعان ، من سكان البوشرية — قضاء المتن الشمالي ، عمرها ٥٠ عاما ، عملت ، وما تزال طاهية في بواخر متعددة الجنسية : تركية وتشيلية واسبانية وبرازيلية ويونانية . بدأت عندما توفي حموها (والد زوجها) قبل ثماني سنوات تقريبا ، وكان في سانتياغو (التشيلي) فكلفها زوجها ملاحقة معاملة حصر الارث ، وخلال سفرها بواسطة البواخر كانت تشاهد النساء يعملن فيها فسألت نفسها : لماذا لا تعمل المرأة اللبنانية مثلهن . واستهواها البحر والعمل في البواخر فاشتغلت طوال ٧ سنوات في بواخر اجنبية ثم انتقلت الى باخرة لبنانية تخص سليم مدلج « كنت اسمع الاجانب يتهمون العرب بقلة الذكاء فقررت ان اترك العمل بينهم» ، واستحصلت على جواز سفر بحري ، ودخلت قبل ٤ اشهر العمل في الباخرة اللبنانية بالوما » .

قالت « المضايقات كثيرة من البحارة . الاجانب لطفاء ويقتنعون عند ردعهم ، اما البحارة العرب فانني احمل امرهم الى الربان ، وينتهي كل شيء » .

واضافت « انصح المرأة اللبنانية بالعمل في هذا القطاع لا سيما اذا كانت قوية الارادة وليست لديها مسؤوليات بيتية مثلي » .

أولادها ثمانية (٧ شباب وفتاة) متزوجون « وانا وحيدة ». المخاطر التي تتعرض لها في البحر كثيرة « في الرحلة الاخيرة كدنا نغرق لولا عناية الله » .

٧ سنوات وهي تطوف ، « انا لست في حاجة الى العمل » لكنها تطوف وتغيب بين ٣٥ و ٥٠ يوما ، بين الشواطىء والمرافىء ، والبحر والسماء ، وتسجل انها اول لبنانية عملت في القطاع البحري وعلى ظهر سفينة وبين ... الرجال .

م. مرقص

ـاهـــرة حليب البودرة خطـيرة ـيد النافذين تمتــد ـ تفــل الشمنــدر


طازج لا بودرة .

اعتماد مصانع الالبان ـجبان المحلية على الحليب ـدرة يعتبر ظاهرة خطيرة في ـيمكن ان يؤمن حاجته كاملة الحليب المحلي الطازج .
ـي هولندا مثلا يعتمد السكان ـى الحليب الطازج فقط ـدر المجفف الى الخارج ـاذا لبنان لم يعد حتى اليوم ـاسة اقتصادية شاملة لانتاج ـليب الطازج والوصول الى ـلة الاكتفاء الذاتي ؟
ـان الاجراء الذي اتخذته ـارة الاقتصاد عام ١٩٧١ ـاحة استيراد الحليب ـودرة من دون قيد او شرط ـق بالانتاج المحلي ضررا ـغا وادى الى عجز المزارعين ـن الاستمرار في تربية ـقارهم وتحمل الخسائر في ـحليب والاعلاف وغير ذلك .

دولة المحظوظين

ان الدولة التي لم تحم ـحليب الوطني حتى اليوم لم ـساهم ايضا في تشجيع ـزارعين على تربية الابقار ـامين الاعلاف لمواشيهم ـسعار معقولة . وكيف نامل ـن الدولة ان تحكم بالعدل اذا ـانت هي تحتكر لنفسها ـلازلامها ما تحرمه بقية ـلمواطنين ؟
كيف ؟
يقول المزارعون وبينهم كبار في البقاع انهم قبل نحو من ثلاثة اسابيع كانوا ينتظرون على ابواب معمل الشمندر السكري لينالوا كميات من تفل الشمندر الذي يستعمل علفا للماشية . وكانت الكمية المعدة للتوزيع ذلك النهار تبلغ ١٥٠ طنا . وقبل ان تتم عملية التوزيع وصل تلفون فتوقف البيع . لماذا ؟ اجابهم المسؤول ان المراجع العليا طالبت بتجميد الكميات لمحظوظين في غير البقاع .

ويتساءل المزارعون كيف يمكنهم الاستمرار في انتاج الحليب والدولة لا تعد لهم مشاريع المساعدة والانماء ؟

مكتب الانتاج الحيواني الذي يسعى الى معالجة هذه المشاكل لم يستطع اقرار اي مشروع تقدم به الى الحكومة ومنها مشروع جديد لمواصفات الحليب ومشتقاته وآخر لتوضيب الالبان والاجبان . كما طلب من معمل الشمندر السكري ان يتولى مكتب الانتاج توزيع تفل الشمندر على المزارعين ويبلغ ما يستخرج منه يوميا ٤٠ طنا ، على ان تتامن للمكتب لائحة باسماء المزارعين وعدد مواشيهم ليوزع عليهم التفل بسعر ٢٠ قرشا للكيلوغرام .

لكن هذا الطلب بقي في حدود الحبر والورق وموسم الشمندر انتهى والتفل توزع في شكل عشائري .

الدكتور عاطف علبي من مكتب الانتاج الحيواني يعرض حلولا لمشاكل انتاج الحليب ومشتقاته في المدى الطويل والمتوسط والقصير .

على المدى الطويل يقول الدكتور علبي انه يجب العمل على تجسيد سياسة مكتب الانتاج الحيواني القائمة على محاولة تأمين حاجة البلاد من الحليب ومشتقاته كذلك اللحم ، عن طريق خطة انمائية شاملة ومتكاملة تتلخص في برنامج لانماء الثروة الحيوانية يقوم على زيادة اعداد المواشي المنتجة للحليب وخصوصا الابقار الحلوب المؤصلة وذلك باستيراد نحو ٤٠ الفا منها ، على أن تشمل الخطة انماء الثروة الزراعية بتحسين القاعدة العلفية في اطار انماء الاقتصاد الوطني حيث يؤمن الترابط العضوي بين مختلف القطاعات الاقتصادية والذي ينتج عنه انماء الثروة الحيوانية ككل .

وعلى المدى المتوسط يجب مد مكتب الانتاج الحيواني بالسلف اللازمة وتوسيع صلاحياته والقيام بالاتي :

أولا ـ بما ان أسعار المواد العلفية تمر بتقلبات موسمية خصوصا في الشتاء حيث ترتفع أسعارها ، لا بد من تأمين استيراد الاعلاف عندما تكون الاسعار مخفوضة وخزنها للفترات التي ترتفع فيها الاسعار بحيث يحصل شبه استقرار في الاسعار على مدار السنة الامر الذي يوجب تدخل القطاع العام في شكل مكتب الانتاج الحيواني وبالمشاركة مع مكتب الحبوب والشمندر السكري مما يؤدي الى استيراد الاعلاف وتوزيعها على مربي المواشي المنتجة للحليب كذلك اللحم ومربي الدواجن ومستوردي المواشي المعدة للذبح أو على التجار مع تحديد سعر البيع .

ثانيا ـ بما أن اسعار الحليب ، كذلك اللحم ، هي في صعود مستمر والمستقبل لا يبشر بقدرة البلاد على التمون بها نتيجة الاوضاع العالمية ، لا بد من العمل على تنفيذ مشروع مكتب الانتاج الحيواني القاضي باستيراد ١٢ ألف بقرة مؤصلة حلوبا على فترة خمس سنوات وبمعدل ٢٤٠٠ بقرة كل سنة بحيث يصبح في الامكان الاستغناء عن استيراد الحليب المجفف في السنة الخامسة وسد قسم من حاجات البلاد من الحليب . وتكون هذه الدفعة الاولى من الابقار الحلوب جزءا من خطة الـ ٤٠ ألف رأس اللازمة لانماء الثروة الحيوانية على المدى الطويل .

ثالثا ـ العمل على تشجيع قيام التعاونيات خصوصا تلك التي تجمع صغار المنتجين .

٥ ضرورات

على المدى القصير ، ومن أجل الانطلاق المباشر في حل قضية العلف والحليب ، يفترض ما يأتي :

أولا ـ الاستصدار الفوري للرسم المتحرك بقانون معجل مكرر والاعادة الفورية للاجازة المسبقة على استيراد الحليب المجفف .

ثانيا : تسليف مربي المواشي المنتجة للحليب ، كذلك اللحم ، ومربي الدواجن ومستردي الحيوانات المعدة للذبح .

ثالثا ـ ضرورة ربط سلفة الاعلاف بسلفة تخصص لبناء مخازن ومخامر العلف .

رابعا ـ ضرورة ربط سلفتي الاعلاف بسلفة من أجل بناء الزرائب اللازمة للحيوانات المعدة للتربية من أجل انتاج الحليب كذلك اللحم وتلك التي تسمن من أجل الذبح .

خامسا ـ من الضروري العمل لتأمين الانسجام بين مصلحة كل من المستهلك والمصنع والمنتج ، وهذا جوهر عملية انماء الحليب ومشتقاته، ويكون ذلك عن طريق تحديد الاسعار لباب المزرعة والمصنع والبائع والمستهلك لمختلف أنواع الحليب ومشتقاته بواسطة مكتب الانتاج الحيواني ، وعند الضرورة بمشاركة وزارة الاقتصاد الوطني .





هكذا من الأصل

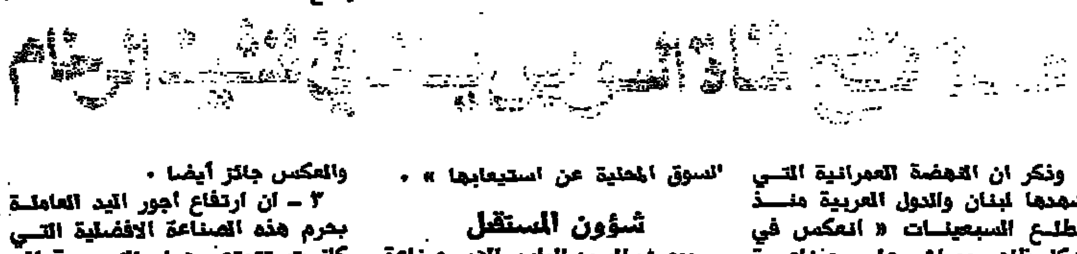
المشاغل الوطنية متضايقة من مزاحمة انتاج البلدان ذات الاقتصاد الموجه

وجه الرخام الملون •

الواح •

يصلح تلفسا •

مقدح •



تعتبر صناعة الرخام والبلاط من المتممة لصناعة البناء ، تزدهر بازدهارها وتتراجع اذا أصابها الجمود • وتقدر الرساميل الموظفة في صناعة الرخام بين ٥٠ و ٦٠ مليون ليرة ، والعاملون بنحو ٤ آلاف ، يضاف اليهم آلفان يعملون في ورش البناء •

وعلى رغم ان هذه الصناعة هي قديمة الا انها تعاني مثل غيرها من الصناعات ، صعوبات تعترضها وعراقيل تحد من زخمها • ويجمع العاملون في قطاعها ، أو المشرفون عليها على انهم يبذلون الكثير لانجاح هذه الصناعة • لكن أصعب ما يعترضهم هو عدم التكافؤ بين طاقة الانتاج وامكان تصريفه ، كما يعانون ندرة في اليد العاملة التقنية اللبنانية •

ومما يؤخر تنمية هذه الصناعة كذلك الارتفاع الكبير في اجور الشحن من الخارج والذي يحمل المصانع على رفع أسعار الرخام المصنع ، اضافة الى المزاحمة التي تمارسها مصانع جديدة ، غير مؤهلة فنيا ، لمصانع تنتج نوعيات عالية ومتقنة •

وارتفاع عدد المصانع يؤدي الى رفع الطاقة الانتاجية من غير ان يقابلها جهد جدي لايجاد أسواق لتصريف هذا الانتاج الامر الذي يلحق ضررا بالمعامل الصغيرة ويحرمها الوصول الى المواد الخام من مصادرها الاصلية •

المزاحمة الاغراقية

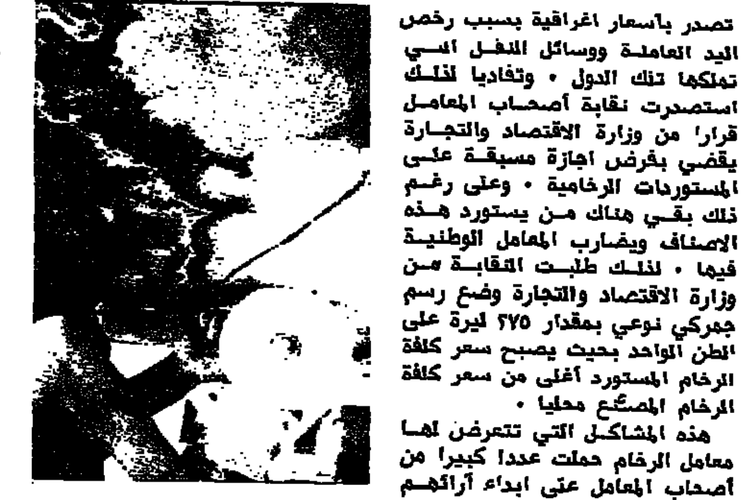
وحاولت نقابه اصحاب معامل البلاط والرخام ومصبوبات الاسمنت في لبنان ، الحد من عدد المعامل الناشئة ، بوضع شروط مسبقة يحدد بموجبها رأسمال للمصنع على نحو يمكنه من التزود بالمعدات والالات الحديثة والمواد الاولية الضرورية للانتاج ويساعده على كسر حدة المنافسة غير المتكافئة •

وتواجه هذه الصناعة مزاحمة من المنتجات الاجنبية المماثلة لها في أسواق الدول العربية ، التي تعتبر امتدادا طبيعيا لتصريف المنتجات اللبنانية ، خصوصا من الدول ذات الانظمة الموجهة اقتصاديا والتي تصدر بأسعار اغراقية بسبب رخص اليد العاملة ووسائل النقل التي تملكها تلك الدول • وتفاديا لذلك استصدرت نقابة أصحاب المعامل قرارا من وزارة الاقتصاد والتجارة يقضي بفرض اجازة مسبقة على المستوردات الرخامية • وعلى رغم ذلك بقي هناك من يستورد هذه الاصناف ويضارب المعامل الوطنية فيها • لذلك طلبت النقابة من وزارة الاقتصاد والتجارة وضع رسم جمركي نوعي بمقدار ٢٧٥ ليرة على الطن الواحد بحيث يصبح سعر كلفة الرخام المستورد أغلى من سعر كلفة الرخام المصنع محليا •

هذه المشاكل التي تتعرض لها معامل الرخام حملت عددا كبيرا من أصحاب المعامل على ابداء آرائهم في شأنها فاعتبر مدير معمل شماس ومرج السيد جورج يواكيم « أن صناعة الرخام في لبنان بلغت المستوى الذي تعلن فيه عن هوية واضحة فتبرز شخصيتها الحقيقية » وهو اعتبر ان زيادة الانتاج بعد الحرب العالمية الثانية دليل واضح على ذلك « فهذا القطاع الحيوي يشهد تقدما وازدهارا مستمرين • فزادت الرساميل الموظفة فيه حتى فاقت الـ ٤٠ مليون ليرة حاليا » واعتبر ان فرص التكافؤ المتوافرة حاليا في صناعة الرخام قد تتعرض لنكسة اذا ما حصرنا أو فكرنا في حصر هذه الصناعة في أصناف معينة تنتج محليا • وبالتالي لا يمكن وضع رسوم جمركية على الالواح الخام المستوردة • أو التفكير في منع استيراد الالواح الخام وحصر الاستيراد في الصخور فقط ، اذ ان الالواح والصخور تمثل المواد الاولية لصناعة الرخام وان أي تقييد لاستيراد الرخام يقضي على مورد العديد من عائلات صناعييه •

النهضة تنعكس على الرخام

وقال السيد فرنسوا ديب « ان واقع لبنان العمراني خلال السنوات الثلاث الماضية ساعد على استهلاك ٨٠ في المئة من مجمل انتاج الرخام مما يفيد ان السوق اللبنانية تتحمل انتاج المعامل مهما تزايد » •



يقص لوحا •

وبرر ادخال الالات الحديثة على معامل الرخام بأنه « مجاراة للتطور العالمي الحاصل في صناعة الرخام ، والمضاربة بين المعامل عن طريق تحسين الانتاج وتوق الانسان الى خلق الافضل والشعور بالحاجة الملحة الى التطور » •

ويؤكد السيد جان مطر ايمانه « باستمرار تطور صناعة الرخام وتقدمها والمحافظة على مستواها مما يضمن لها مستقبلا آمنا وزاهرا بفضل حرص العاملين فيها ومواكبتهم كل تطور آني واداري حديث » •

وذكر ان النهضة العمرانية التي شهدها لبنان والدول العربية منذ مطلع السبعينات « انعكس في شكل ظاهر ومباشر على صناعة الرخام عموما » • وأوضح ان صناعة الرخام ، كغيرها من الصناعات ، يرتبط ازدهارها بالحالة الداخلية للبلاد « فاذا تعرضت البلاد لهزات داخلية انشل قطاع البناء ، كذلك اذا تردت الاوضاع في المنطقة في شكل عام تتعرض هذه الصناعة لنكسة » وهو يعتقد ان التضخم غير الطبيعي في عدد المعامل « يزيد في الطاقة الانتاجية في شكل تعجز السوق المحلية عن استيعابها » •

شؤون المستقبل

ووصف السيد الياس الهبر صناعة الرخام بانها « صناعة تحويلية تخضع لعوامل الاسواق الخارجية » وربط مستقبلها بما يأتي :

١ – ان أسعارها عرضة لتحكم بلدان المنشأ في تصديرها ، فاذا ازدهر العمران في ايطاليا مثلا ، خفضت تصدير البلوكات والصخور ، فارتفعت الاسعار •

٢ – اذا تحسن قطاع البناء ، نشطت الصناعة وتحسنت الاسعار ، والعكس جائز أيضا •

٣ – ان ارتفاع اجور اليد العاملة يحرم هذه الصناعة الافضلية التي كانت تتمتع بها بالنسبة الى بلدان منشأ الرخام » •

واقترح : « وضع رسوم جمركية على الالواح المستوردة والحد من الترخيص لمعامل جديدة الى المعامل القائمة الا بما يعوض الالات المستهلكة والتي لم تعد صالحة للاستعمال » •

واعتبر أخيرا ان اعادة فتح قناة السويس يساهم في تنشيط هذه الصناعة •



يجلو

استيراد الرخام وتصديره بين ١٩٧١ و١٩٧٢

	الاستيراد ١٩٧١ الكمية (بالطن)	الاستيراد ١٩٧١ القيمة (بآلاف الليرات)	التصدير ١٩٧١ الكمية	التصدير ١٩٧١ القيمة	الاستيراد ١٩٧٢ الكمية	الاستيراد ١٩٧٢ القيمة	التصدير ١٩٧٢ الكمية طن	التصدير ١٩٧٢ القيمة
رخام خام	٢٩٤٩٠	٥،٨٢٢	١٧٥١	٥٥٨	٢٣٣١٢	٧،٤٢٩	٢٤٧٤	٧٧٤
رخام مشغول	٣٠٤	١٨١	٥٣١١	١٠،٢٥٤	٣٨٣	١٠٣	٣٧٩٢	١،٩٠٨

نقابة اصحاب معامل البلاط والرخام ومصبوبات الاسمنت

تأسست عام ١٩٤٩ رئسها الياس جرجي ياسمين منذ تأسيسها وحتى ١٩٧٠ فخلفه فؤاد بلبول وما زال .

انجزت ما يأتي :

١ — دفعت الدولة الى تأميم شركة الكهرباء عندما أعلنت الاضراب العام وامتنعت عن دفع الفواتير ، وتضامن معها عدد من الهيئات الشعبية والوطنية .

٢ — ساهمت في الغاء الرسم الجمركي على مقصات الماس التي تقطع الرخام .

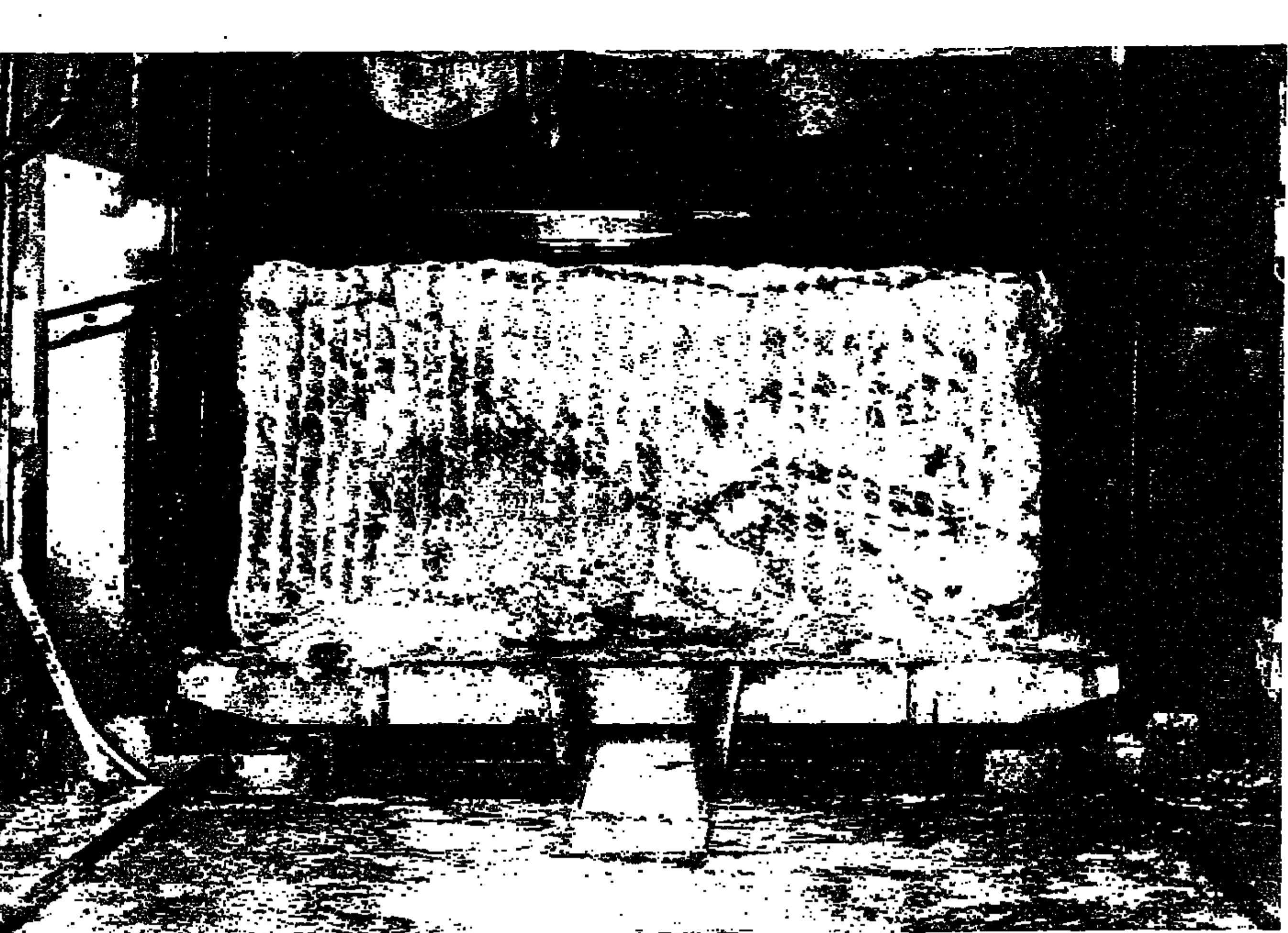
٣ — كان لها الفضل في الغاء الرسم الجمركي على بلوكات الرخام وغيره . فخففت من كلفة الانتاج وسعر الرخام .

٤ — سعت الى استصدار قرار يقضي بفرض الاجازة المسبقة على استيراد الرخام المصنع .

٥ — اشتركت في وضع المواصفات الفنية للبلاط والاسمنت الابيض .

٦ — عززت مكانة صناعة الرخام .

منظر عام لمعامل ايليا نخله مطر واولاده •



احدى الالات الاوتوماتيكية الحديثة لنشر بلوكات الرخام وتحويلها الى الواح•

الابيض النقي يستورد من ايطاليا

الاصلي يحوي ٩٧٪ من كربونات الكلسيوم

كلما زادت متطلبات الرفاهية في لبنان زاد الطلب على بلاط الرخام وازدهرت صناعته .

ويأتي الرخام اللبناني من مناطق عدة ، يذكر منها السيد جورج عبد المسيح، أحد صناعيي منطقة وطى المصيطبة ، كوكبا وكفررمان وكفرحونة والعاقورة وترتج وبشري وايحا وجزين والباروك ويحشوش وشملان وعبيه وغيرها . ويضيف ان الصنف الاكثر انتشارا في لبنان هو حجر الاباتر .

والرخام الوطني ذو الوان عدة : الرمادي والكريم والزهر والبني ، اما الرخام الابيض الشهير فهو غير متوافر في لبنان ويستورد كله من ايطاليا .

ويستعمل الرخام في البناء الزينة بسبب متانته ، أما لتبليط الارض، يجب أن يكون من لون واحد ، وأما تغطية الجدران وهنا يستعمل الرخام الموشح أي الذي يحوي عروقا من المعادن تبرى مع الوقت مما يجعلها غير صالحة للتبليط .

اشهر أنواع الرخام اللبناني هو الاونيكس المعروف بـ «ملح القاق»، وهو أقسى من الاونيكس المصري لكن فيه ثغور كثيرة تتسبب في فقدان كميات كبيرة منه لدى تحويله الى الواح . أما الغرانيت فهو أغلى حجر رخامي لانه ذو صلابة قوية ويحوي معدن الحديد بنسبة ٧٠٪ . الوانه الاحمر والزهر والرمادي والابيض مع نقوش سوداء ، وثمن المتر المربع من الغرانيت الاحمر الصافي هو مئتا ليرة . أما أرخص انواع الرخام، فهو الفيليتو المتوافر بكثرة في جزين .

صخور تصير الواحا

وينقل الرخام الى المصانع في شكل صخور كبيرة يصير قطعها الواحا بواسطة مناشير منها ما هو في شكل دولاب ومنها ما هو شفرات طويلة .

والرخام الانيق يلزمه أغلى معادن الارض لنشره فاسنان المناشير تكون مزيجا من حبيبات الالماس المجبولة بالنحاس والتي تستعمل لتقطيع الصخور الواحا تجلى بالسمباذج ثم تلمع بواسطة ملح الاسيد واللباد .

ويقول السيد فؤاد بنبول ، وهو أبرز العاملين في هذا الحقل ، ان الرخام الاصلي هو الذي يحوي ٩٧٪ من كربونات الكلسيوم لكن التسمية الان تشمل كل الحجار اللامعة وحتى التي لا تحوي النسبة المطلوبة من كربونات الكلسيوم وهي حجار شبه رخامية وبعضها لا يحتوي الا ٥٠ أو ٦٠٪ من كربونات الكلسيوم .

ويضيف أنه بسبب طبيعة تكوين الطبقات الصخرية في لبنان والعوامل البركانية فيها أصيبت الصخور بتفسخات وشقوق تجعل قسما كبيرا منها يذهب هدرا ، كذلك هناك صخور ما زالت تحوي جيوبا طرية وهذا يعني أن الحجر لم يصبح رخاما بعد مما يجعل قدرته على الحك ضعيفة ويقلل من قيمته، ولهذا السبب يضطر أصحاب المصانع في لبنان الى استيراد كميات رخام كبيرة من الخارج ومن دول عدة . فالغرانيت المستورد ، مثلا ، يعطي ربحا تجاريا يفوق ربح الغرانيت المصنع محليا . لكن الاستيراد لا يؤثر مطلقا على الرخام الوطني وليست الدولة في حاجة الى حمايته لان كثرة المصانع تمنع الاحتكارات ثم أن قلة المصاريف وسهولة الحصول على هذه المادة تحد من ارتفاع اسعارها وتحصرها في نسبة زيادة أجور العمال .

ويقول السيد بنبول أن الاستيراد يقتصر على الاصناف غير المتوافرة محليا .

الحجر الرملي سوري !

أما الحجر الرملي فهو الصنف الاكثر رواجا حاليا في البناء ، وناتج عن تجمع رمال البحر على مر الزمن حتى اصبحت حجرا صلبا يتطلب تقطيعه مناشير كما هي الحال بالنسبة الى الرخام . والشاطىء اللبناني غني بالحجر الرملي ولكن نظرا الى ارتفاع اسعار الاراضي الساحلية انتقل اللبنانيون الى الشواطىء السورية لاستخراج الحجر الرملي منه وتسويقه .

ان الرخام اللبناني والحجر الرملي يسدان فراغا كبيرا في ورش البناء خصوصا في الابنية العادية حيث تستعمل هاتان المادتان لرفع مستواها وجعلها تظهر كبناء فخم .

ولا يقتصر استعمال الرخام على البناء انما هو اصبح الان عنصر زينة مهما داخل البيوت اذ تصنع منه أغطية الطاولات والمنافض الانيقة والتماثيل الصغيرة وثريات القصور الجبلية .

مي كحالة

الاونيكس الراقي

يعتبر الاونيكس من أرقى أصناف الرخام المختمر جيولوجيا عبر قرون عدة وهو يشبه الى حد الحجار الكريمة . ويقال انه اول ما اكتشف في الجزائر الا ان الكميات التي عثر عليها منه هناك نفدت .

والاونيكس يعني في اللاتينية الاظافر ، ويقال ان الرومان كانوا يستعملونه كآنية للخمر ويعتقدون ان الخمرة كانت تطيب نتيجة وضعها فيه . وكان يستخدم ايضا في صنع تماثيل المشاهير وتزيين قصور الملوك وغالبا ما كانت مذابح الكنائس تصنع منه . وهنالك أيضا نوع يشبه الاونيكس من حيث تكوينه الجيولوجي يسمى الباستر . ولكن نوعيته هي دون مستوى الاونيكس الحقيقي .

والبلدان التي يتواجد فيها الاونيكس هي ايران وباكستان في اسيا والبرازيل والارجنتين في اميركا اللاتينية ، ولكن النوعية المتوافرة في المكسيك هي دون ما في البلدان المذكورة .

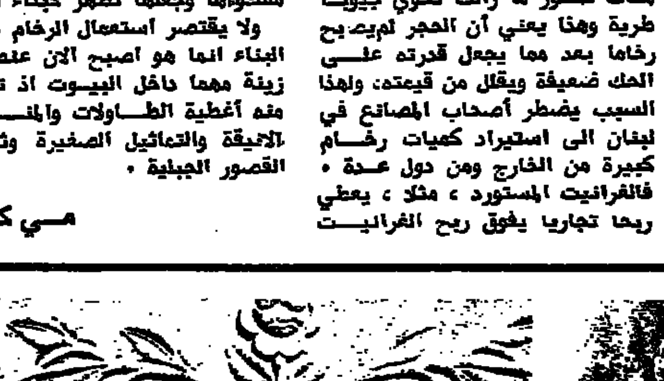
ويستعمل الاونيكس في صناعة المفروشات الثمينة كالطاولات كما يستخدم في زخرفة جدران وسقوف الابنية الفخمة فضلا عن استعماله في صنع المنافض والقداحات والشمعدانات وما اليها .

كيف تداوي الرخام

غالبا ما تكون التماثيل او الادراج الرخامية الخارجية معرضة للاتساخ مع الزمن بسبب الغبار ، وللتنظيف التماثيل أو الادراج يستعمل مزيج مؤلف من ٢٥٪ من ماء التوتياء و ٧٥ ٪ من الماء الصافي لكي لا يتآكل الحجر . فيحف الرخام بهذا المزيج بواسطة فرشاة من القش فيعود اليه لونه الاساسي ولمعانه الطبيعي .

أما اذا تشققت ألواح الرخام التي تغطي الطاولات أو كسرت فيستعمل لاصلاحها صمغ اسمه Resine Polyster .

ومن اجل المحافظة على لمعان الرخام ونظافته تحسن تغطيته بقشرة رقيقة من البلاستيك . واذا تقشخت هذه القشرة بعد مرور بضع سنوات يمكن اعادة جلي الرخام من دون ان يؤثر ذلك على نوعيته .



زهور نافرة .



شغل ايطاليا .

تمثال من رخام .

لبنان مقلع غني تشرّحه المقصات والمناشير

ان لصناعة الرخام في العالم جذورا عميقة في التاريخ ، وهي رافقت تطور الانسان . وكانت تتخذ عبر تطورها أشكالا مختلفة تنم عن جمالها ومتانتها وديمومتها . فمنذ خرج الانسان القديم من المغاور والكهوف اخذ يستنبط أساليب ووسائل تقيه اخطار الطبيعة ومصاعبها . وثبت له بعد الاختبار والتجارب ان الصخور هي أفضل مادة للبناء ، لكونها تتميز بالصلابة والديمومة والجمال الطبيعي فأخذ يصنع منها الهياكل والتماثيل المعبرة عن طقوس العبادة والقدرة الفنية .

ومن خلال تجاربه واختباراته اكتشف الانسان الاصناف الملائمة للقص والصقل والطلي والتلميع وراح يستخرج من الصخور كميات تلائم حاجاته وصنّع انواعا راقية جدا وسماها رخاما ، الامر الذي يثبت ان الرخام هو أرقى أنواع الصخور وأن تصنيعه هو ارقى مرحلة من مراحل الفن المتعلق به .

الرخام في لبنان

ولبنان كان منذ الفينيقيين سباقا الى اكتشاف الصخور الجميلة . ومع تقدم فن القص والصقل والنحت كان لا بد للعاملين في هذه الصناعة من تأمين مصادر للرخام تلبي حاجاتهم المتطورة ابدا . فعمد اللبنانيون الى التنقيب عن المقالع الصخرية الصالحة لاقامة القصور والقلاع والمعابد والهياكل . واضافة الى ما في ارضهم استورد اللبنانيون الرخام من بحر مرمرة وجزر اليونان وايطاليا ، كما استوردوا الغرانيت من مصر واوروبا بدليل وجود ذلك في هياكل بعلبك وقلاع جبيل وصور وصيدا وغيرها .

وبعد عودة الامير فخر الدين في مطلع القرن السابع عشر واستحضاره الخبراء من مدينة فلورنسا في ايطاليا المشهورة بصناعة الرخام والفن المعماري اخذت تبرز في لبنان معالم جديدة للنهضة العمرانية التي تضمنت اشكالا متعددة من الفن الفلورنسي ، وبرزت منه في البدء ثلاثة اشكال هي :

أولا : مربعات خامية كانت تضبط قياساتها بواسطة الازاميل على أيدي عمال مهرة محترفين ، وكانت هذه تستعمل غالبا للتبليط وأحيانا للصالونات .

ثانيا : شرائح رخامية خامية بسماكة خمسة سنتيمترات تستعمل لتبليط ارض الشرفات .

ثالثا : الواح بسماكة تراوح بين ٣٠ و ٥٠ سنتيمترا تستعمل بمثابة مرتكزات لدعم الشرفات وأعمدة للواجهات .

ومع مطلع القرن العشرين تأسست في لبنان صناعات لقص الرخام وبلاط الاسمنت (الموزاييك) التي اعتمدت على استيراد الالواح الرخامية من اوروبا وقصها وتلميعها حسب رغبة الشاري ومن ثم تحويل بقايا كسر الرخام ومسحوقه الى بلاط موزاييك . وما لبثت هذه الصناعة ان تطورت وأخذ المهتمون بها يوسعون نشاطاتهم داخل لبنان وخارجه ، وقام عدد من اللبنانيين امثال قسطنطين فرن وجورج قصير ونخله حبيب مطر ، قبل الحرب العالمية الاولى ، باستيراد الواح الرخام من ايطاليا وبيعها الى المحترفين في لبنان ، كما تملك السيد فرن مقلعا للرخام قرب بلدة « كركرة » في ايطاليا بمشاركة بعض اللبنانيين . وبقيت هذه الصناعة متسمة بصفة الحرفة حتى عام ١٩٢٠ حيث اخذت تتمكن بادخال الالات اليها واعتبرت هذه الخطوة بمثابة المرحلة الاولى من صناعة الرخام الحديثة في لبنان - وهي تمت على أيدي احد الايطاليين . وتحمس عدد من اللبنانيين للمساهمة في تحديث هذه الصناعة النامية وكان بين الرواد الاوائل وديع تادرس الجد وسليم المرج .

وفي المرحلة الثانية تم تحديث صناعة الرخام على أيدي آل عريضة الذين أقاموا مصنعا لنشر الصخور في شمال لبنان في اواخر الثلاثينات آخذين في اعتبارهم مصادر الرخام الوطني من المقالع في اقصى الشمال على الحدود السورية . وانتقلت ملكية هذا المعمل ، بعد الحرب العالمية الثانية ، الى المرحوم السيد جوب زغزغي الذي نقلها الى محلة مار الياس بطينا في بيروت . وأسس اول مصنع لنشر الصخر والرخام في لبنان في الاربعينات . وفي مطلع الخمسينات أخذ عدد المعامل في التزايد تدريجا فدخلت هذه الصناعة مرحلتها الثالثة وأصبح لبنان مجهزا بثلاث فئات من مصانع الرخام يمكن تصنيفها على النحو الاتي :

الاولى : مصانع الصخر والرخام المجهزة بمناشير لتشريح الكتل الخامية (البلوكات) وعددها نحو عشرين معملا .

الثانية : مصانع قص وجلي الرخام غير مجهزة بمناشير وعددها نحو سبعين .

الثالثة : مصانع بلاط الموزاييك التي تخلط بقايا الصخر والرخام والاسمنت وتحولها الى بلاط وعددها نحو مئتين وخمسين . وتتركز أغلبية هذه المصانع في منطقة مار الياس بطينا في بيروت وفي ضواحيها مثل كفرشيما والجمهور ونهر الكلب وقرنة شهوان وغيرها من المناطق ، وهناك مصنعان كبيران في بلدة البترون ومصانع اخرى متوسطة في مدينة طرابلس .

وفي مطلع الستينات شهد قطاع البناء ازدهارا رافقه تحديث لمصانع الرخام من اجل تلبية حاجات السوق المحلية وتصدير بعض منتجاتها الى عدد من البلدان العربية .

ومع تحديث هذه المصانع برزت فكرة استخراج الصخر الوطني لكي يسد بعض حاجات السوق .

ر . أ . ز .

الرسم والزخرفة على البلاط .

بلاط لبناني مزخرف .



السيد اسعد نجار

السيد اسعد نجار المدير الاداري في مصنع ليسيكو للبلاط والادوات الصحية قال ان لبنان يفتخر بصناعته المحلية ، خصوصا في البلاط المزخرف حيث صار في استطاعة انتاجه كفاية لبنان وهو يصدر الى الدول العربية وخصوصا السعودية وليبيا والى قبرص وافريقيا الغربية والى مصانع المانيا ايضا حيث الانتاج لا يسد الحاجات المتزايدة الى البلاط المزخرف والادوات الصحية .

والبلاط المزخرف في لبنان بدأ على نطاق ضيق عام ١٩٦٦ وتوسع في ١٩٧٤ حيث صار يشكل اكثر من ٦٠ في المئة من انتاج البلاط العادي . والاقبال على البلاط الملون والمزخرف يتزايد في لبنان . وقد حل محل الدهان العادي في المطبخ والحمام .

والمواد الاولية في البلاط تتألف من التربة الدلغانية والرمل الابيض وحجر الكلس وهذه تستخرج محليا وتشكل ٩٠ في المئة من مواد البلاط الاولية والباقي هو خزف خصوصي يستورد من ايطاليا . اضافة الى مواد التلوين وهي ثمانية وتستورد من الخارج ايضا .

وصناعة البلاط تتم اولا بطحن المواد الاولية مع الماء . ثم تنشف بآلات خاصة لتتحول الى مسحوق وتكبس بعد ذلك في مكابس تعطي البلاط اشكاله واحجامه المختلفة ، وتوضع هذه على عربات خاصة بالافران لتدخل الى نشاف دهليزي يسحب رطوبتها بحرارة تراوح بين ١٠٠ و ١٢٠ درجة مئوية .

ثم يأتي دور التلوين والتزيين والزخرفة بآلات خاصة ومنها يدخل البلاط الفرن الكبير بحرارة ١١٠٠ درجة مئوية ليخرج جاهزا للاستعمال .

والرسم على البلاط يكون اما ابتكارا شخصيا واما نقلا عن صورة معينة . وهذه تتم على قماشة ثم تطبع على آلة تمر بها انواع البلاط المختلفة .

ويتوقع السيد نجار ان يزيد الطلب على البلاط البورسلان بنسبة ١٠٠ في المئة خلال السنة المقبلة ، خصوصا ان اللبناني بات يقبل على الصناعة الوطنية بسبب جودتها الموازية لجودة الصناعة الاجنبية، اضافة الى الفرق في الاسعار الذي يتجاوز الضعف .

ويطالب السيد نجار بوضع مواصفات قانونية للبلاط والادوات الصحية خصوصا ان عددا من الصناعيين ينتجون بلاطا مخالفا للمواصفات الدولية الامر الذي يؤدي الى تشققها والاساءة الى سمعة الانتاج اللبناني .

من مشغل صغير قرب المداخن



الحفر على الرخام .

في مشغل صغير الى جانب باب حديدي يؤدي الى مدافن الطائفة اليهودية كان خطاطا يكتب بريشة عريضة بالحبر الصيني : « انتقل الى رحمته تعالى المأسوف عليه ..... » ورقته كانت لوحة رخامية بيضاء .

بعد هذه الكتابة يبدأ عمل الحفار والمطرقة والازميل . يضرب الحفار بازميله الاحرف السوداء طرقات خفيفة يدوّر فيها جوانب الكتابة ويظل يحفر ويحفر حتى ترتسم الجملة في العمق وتصير بيضاء بعد ذلك يدهن الحفر بطلاء اسود لامع يدخل الوضوح الى الكلمات ويجعلها مقروءة .

يقول الحفار ان حفر الجمل على لوحات المدافن لا يأخذ وقتا طويلا، ساعتين او ثلاثا على الاكثر . وهو ماهر في الحفر النافر الذي يزين به الاغنياء مدافن عائلاتهم . وترسل لوحات الحفر النافر الى الجوامع في السعودية والكويت كما تطلب للمذابح في الكنائس . والرسوم النافرة التي يتم انجازها في لبنان هي اجمالا لاصقة بالرخام وقد تمثل وجه الميت او صورة قديس او باقات من الزهر واوراق الاشجار .

يتطلب هذا الحفر وقتا طويلا ومهارة ودقة لكي يأتي طبيعيا ، يبدأ الرسام بنقل الصورة المطلوبة على بلاطة الرخام ويفترض ان تكون سميكة في هذه الحال، فيقوم الحفار بافراغ البلاطة حول الصورة حتى تنفر الاشكال فيدق اللمسات الضرورية عليها لتتماوج وتظهر ادق تعابيرها . ولا يرتاح الحفار الا بعد ان يتأكد ان اللوحة نجحت تماما .

والحفر في لبنان ما زال يتم بواسطة المطرقة والازميل اما في الخارج ، وحيث تزدهر هذه الصناعة ، فقد ابتكرت آلات تسهل العمل وتوفر الوقت .

ان التماثيل الكبيرة وتماثيل الاشخاص الراقدة في المدافن ، فما زالت تصنع خارج لبنان ، خصوصا في ايطاليا .

ثريا من رخام

هكذا من الأصل

٣/٢٤

السياسة النفطية العربية بعد حرب تشرين

العراق: اتفاقات مع باريس و[illegible]

بغداد ـ من علي هاشم :

اعلن وكيل وزارة النفط للشؤون الفنية الدكتور فاضل الجلبي ان الحكومة العراقية تشرف على الانتاج والتسويق لنسبة ثمانين في المئة من النفط العراقي .

وقال ان الانتاج العراقي يبلغ الآن نحو تسعين مليون طن في السنة لكنه سيتضاعف بعد اكتمال بناء الميناء العميق .

وشرح الاتفاقات التي تم عقدها مع كل من فرنسا واليابان والسياسة النفطية العراقية الجديدة .

وهنا مجموعة اسئلة طرحها عليه «النهار الاثنائي» . واجاباته عنها :

س : ظهر ان للعراق خطا نفطيا يتميز به عن بقية الدول النفطية الاخرى . وبرز هذا الخط في مؤتمري الكويت في ١٦ تشرين الاول و ٥ تشرين الثاني . فبماذا يتميز هذا الخط ، او اذا جازت تسميته السياسة النفطية العراقية ؟

ج : ان سياسة العراق في شأن استعمال النفط كسلاح في المعركة واضحة ومعروفة ، وهي ليست جديدة ، انما كان العراق ينادي بها منذ زمن بعيد، في وقت كان الكثير من الدول العربية الاخرى المنتجة للنفط يعارض الخوض في موضوع استعمال النفط كسلاح : بدعوى ضرورة عزل مسألة النفط ، التي هي حسبما كانت تردد مسألة اقتصادية ، عن السياسة. واكد العراق موقفه بضرورة استخدام النفط كسلاح فعال في قضية العرب المصيرية ، في فترات متعددة ومناسبات مختلفة ، سواء على الصعيد العربي او على الصعيد الدولي . ولعل من مظاهر ذلك انعقاد اول ندوة عالمية في هذا العنوان او الشعار في بغداد عام ١٩٧٢ ، اضافة الى المواقف المعروفة للعراق في اندية الجامعة العربية .

والعراق يعتقد أن من حق كل أمة ، عندما تخوض حربا مصيرية ، ان تستخدم كل ما لديها من اسلحة، مادية وغيرها ، وباعتبار ان النفط العربي يشكل ثقلا كبيرا للغاية في الميزان الدولي للطاقة ، فان من الطبيعي والمشروع ان يلجأ العرب الى نفطهم كاداة ضاغطة وكقوة ضاربة توجه نحو اعداء الامة العربية ومن يؤازرهم . وفي الوقت نفسه يعتقد العراق ان النفط يجب ان يكون اداة ايجابية في تعزيز العلاقات الاقتصادية مع اصدقاء الامة العربية واعطاءهم قوة اضافية من اجل ان يتوضح من هو الصديق فيجازى ومن هو العدو فيعاقب . ومن هذا المنطلق اتخذ العراق موقفه حالا منذ اندلاع حرب تشرين الاخيرة .

والموقف كان وما يزال واضحا وبسيطا :

الولايات المتحدة كانت وما تزال تتخذ موقفا مؤازرا لاسرائيل في كل النواحي العسكرية والسياسية والمالية ، وان للولايات المتحدة هدفا سياسيا واضحا يدعم الكيان الصهيوني من أجل تنفيذ مخططاتها في السيطرة على البلاد العربية وثرواتها. لقد بدا واضحا اذ ان للولايات المتحدة الاميركية موقفا عدائيا واضحا للعرب . وان الموقف المضاد الطبيعي الذي يجب ان يتخذه العرب هو ضرب المصالح الاميركية ، خصوصا النفطية ، واستئصالها جذريا . وهذا لا يمكن ان يتم الا عن طريق تاميم تلك المصالح .

ان التأميم لا يساعد على ضرب العدو ومعاقبته فقط انما كذلك من شانه ان يفتح المجال واسعا للاقطار العربية لان تستعمل ذلك النفط وتوجيهه بما يخدم قضية العرب ، وذلك باقامة علاقات مباشرة مع الدول المستهلكة من دون وساطة الشركات الاحتكارية، بما يضمن استخدام النفط ، ليس فقط كوسيلة رادعة وانما كوسيلة ايجابية كذلك . وهذا هو السبب الذي حدا الحكومة العراقية ان تؤمم المصالح الاميركية في شركة نفط البصرة (وتمثل ٢٣٫٧٥٪ وهي حصة شركة تطوير الشرق الادنى التي تملكها كل من شركة اكسون وموبيل مناصفة) منذ الايام الاولى لاندلاع الحرب الاخيرة . ثم مصالح هولندا (١٤٫٢٥٪ من شركة نفط البصرة والتي تمثل ٦٠٪ من مصالح شركة شل في الشركة المذكورة) كذلك المصالح البرتغالية (بارتكس البالغة ٥٪ من شركة نفط البصرة) العائدة الى مؤسسة غولبنكيان التي مقرها لشبونة .

مصالح أوروبا واليابان

اما ما حدث في مؤتمرات وزراء النفط العرب فلم يكن ذلك . ان النتائج الفعلية للقرارات التي اتخذت ادت الى الاضرار بالمصالح الاوروبية واليابانية ومصالح العالم الثالث اكثر من الاضرار بالمصالح الاميركية . السبب في ذلك هو خفض الانتاج العربي للنفط بنسب كانت من الناحية العملية متساوية على جميع المستوردين للنفط العربي تقريبا ، على رغم وجود قرار قطع الضخ عن اميركا وهولندا . وهذا يعني أن الدول التي تعتمد على استيراد النفط العربي اكثر من غيرها هي التي تتضرر اكثر من غيرها . والتي لا تعتمد على استيراد النفط العربي الا بنسب قليلة ، فان ضرر تقليل الانتاج بالنسبة اليها ، وحتى قطعه كليا ، قليل وغير ذي آثار مهمة . ومعلوم ان الولايات المتحدة الاميركية تعتمد على النفط العربي بنسب قليلة جدا من مجموع استهلاكها في الوقت الذي تعتمد اوروبا واليابان على ذلك النفط بنسب عالية جدا ، وكانت النتيجة الطبيعية ان الآثار السلبية لخفض انتاج النفط العربي كانت كبيرة جدا، ليس على اقتصاد الولايات المتحدة الاميركية وميزان مدفوعاتها انما على الدول المستهلكة الاخرى التي فيها الكثير ممن اتخذ مواقف ايجابية او حيادية حيال القضية العربية . بعبارة اخرى ، ان سلاح النفط قد وجه من حيث النتيجة ليس ضد الولايات المتحدة الاميركية كبلد عدو للعرب انما ضد غيرها من الدول المستهلكة التي فيها دول يمكن ان توضع في صفوف اصدقاء العرب ، ان لم تكن حيادية .

الشركات الباقية بعد التأميم

س : ما هو حجم الشركات الاجنبية الباقية في العراق بعد التأميم ، وما هو الدور الذي تقوم به حاليا؟

ج : لقد ترتب على سياسة العراق النفطية المتمثلة في سيطرة البلاد على موارد الثروة النفطية ان اصبحت الحكومة تنتج وتسوق اليوم نحو ٨٠٪ من مجموع انتاج النفط العراقي . لقد تم هذا بسبب اتباع الدولة سياسة الاستثمار المباشر للموارد النفطية ، وذلك باستثمار حقل الرميلة الشمالي من قبل شركة النفط الوطنية العراقية مباشرة والذي بدأ الانتاج والتصدير منه في ٧ نيسان ١٩٧٢ ، ثم بتأميم عمليات شركة نفط العراق المحدودة في الاول من حزيران عام ١٩٧٢ ، ثم تأميم المصالح الاميركية والهولندية والبرتغالية في شركة نفط البصرة والبالغ مجموعها ٤٣٪ من حصص الشركة المذكورة وذلك ابان الحرب الاخيرة في الشرق الاوسط .

ان الانتاج المباشر لشركة النفط الوطنية ما يزال قليلا بسبب عدم اكمال منشآت التصدير في الميناء العميق ، حيث ما تزال الشركة تصدر من ميناء الفاو المحدودة الطاقة بنحو ١٠ ملايين طن سنويا ، وانه عند اكمال منشآت الميناء العميق الخاص بشركة النفط الوطنية فان انتاجها من حقل الرميلة سيزيد الى نحو ٤٠ ـ ٥٠ مليون طن سنويا .

اما بالنسبة الى الحقول الشمالية التي شملها التأميم اضافة الى حقل شركة نفط الموصل التي تم التنازل عنها للحكومة بموجب اتفاق التسوية مع الشركات الموقعة في ٢٨ شباط ١٩٧٣ ، فان مجموع الانتاج المعد للتصدير من تلك الحقول حسب الطاقة المتاحة حاليا يبلغ نحو ٦٠ مليون طن سنويا . ان هذا الانتاج تسوقه كليا شركة النفط الوطنية العراقية.

اما الانتاج المتأتي عن الحصص المؤممة في شركة نفط البصرة فيبلغ نحو ٢٠ مليون طن سنويا ، حسب معدلات الانتاج الحالية للشركة المذكورة . ان هذه الكمية تسوقها ايضا مباشرة شركة النفط الوطنية العراقية .

ان مجموع كل ذلك ـ ويمثل ما تنتجه الحكومة العراقية وتسوقه ـ يصل الى نحو ٩٠ مليون طن ، بينما يبلغ مجموع ما تنتجه الشركات الاجنبية اليوم نحو ٢٥ مليون طن ، اي حوالى ٢٠٪ من اجمالي انتاج العراق . ان هذه النسبة الواطئة للنفط الذي ما زالت تسوقه الشركات الاجنبية ، هي حصيلة الاجراءات والتشريعات التي اتخذت حتى الآن ، سواء في ما يتعلق بالاستثمار المباشر او في ما يتعلق بالتأميمات وهي مبنية على أساس الطاقات التصديرية الحالية .

هل يزيد الانتاج ؟

س : ما هي سياسة العراق في ما يتعلق بالانتاج خلال السنوات المقبلة ؟

ج : من المعروف ان العراق كان في السابق ضحية لسياسة الشركات الاحتكارية التي كانت تمارس سياستها التقليدية بالضغط على العراق والحاق الضرر باقتصاده الوطني ، تلك السياسة التي ادت الى تجميد معدلات الانتاج في شكل لا يتناسب مطلقا مع امكانات العراق الانتاجية من جهة ، ومع معدلات زيادة الانتاج في المناطق الاخرى التي تسيطر عليها الشركات من جهة اخرى .

وبعدما سيطرت الحكومة على وضع النفط في البلاد فان هنالك مشاريع مهمة تتعلق بتوسيع القدرة التصديرية لانتاج النفط وتصديره بما يتلاءم مع امكانات الحقول المنتجة الحالية ، واحتمالات الاحتياط النفطي من جهة وحاجات التنمية الاقتصادية السريعة من جهة اخرى .

واستنادا الى خطط التوسعات في الطاقة التصديرية فان من المتوقع ان تتضاعف الطاقة عن مستواها الحالي خلال السنوات الاربع المقبلة .

س : كيف يرى العراق حل ازمة الطاقة العالمية ؟

ج : ان جواب السيد رئيس الجمهورية على خطاب الرئيس الاميركي ريتشارد نيكسون واضح في هذا الشأن .

الاتفاق مع اليابان

س : ما هي ابعاد الاتفاق مع اليابان ، وهل سيكون اساسا للاتفاق مع دول اخرى ؟

ج : ان الاتفاق الاخير مع اليابان هو احد التطبيقات العملية للسياسة النفطية للحكومة العراقية في ما يتعلق بتنظيم علاقات النفط بين العراق ، كبلد منتج ومصدر للنفط ، والاقطار المستهلكة للنفط، خصوصا المتقدمة منها صناعيا .

ان الاقطار الاخيرة في حاجة الى ضمان توريد النفط اليها من اجل استمرار النمو الاقتصادي فيها، بعدما اصبحت قضية ضمان امداد النفط اساسية في عالم تسوده شحة الطاقة .

ومن جهة أخرى فان العراق كبلد نام يحتاج الى مساهمة الاقطار الصناعية في تحقيق وتيرة سريعة للنمو الاقتصادي فيه .

ان تحقيق الوتائر المعجلة للتنمية لا يمكن ان يتم بمجرد توافر الاموال اللازمة لشراء المواد الرأسمالية والانتاجية والتكنولوجية من البلدان الصناعية ، حيث ان تلك الاموال ، وان تكن ضرورية جدا لعملية التنمية ، الا انها وحدها غير كافية لتحقيق التنمية السريعة ، اذ ان هنالك مشاكل اخرى تتعلق بسرعة تنفيذ المشاريع وازالة العوائق التي تحول دون التنمية السريعة وغيرها من المشاكل التي تتطلب مساهمة ايجابية من الدول الصناعية .

ان الاتفاق العراقي ـ الياباني يقوم على أساس الالتزام المتقابل والتعاون المبني على المصالح المتبادلة، حيث في مقابل ضمان تجهيز النفط العراقي الى اليابان تضمن الاخيرة كفاية وسرعة تنفيذ مشاريع كبرى في مختلف القطاعات ومنها النفط مما يعجل بعملية التنمية الاقتصادية .

ان هذه السياسة قد اوضحتها الحكومة في مناسبات عدة منها تصريحات السيد وزير النفط والمعادن الدكتور سعدون حمادي في هذا الشأن .

س : هل للنفط دور كبير في خطط التنمية في العراق ، وما هو حجم هذا الدور ؟

ج : ان دور النفط في التنمية الاقتصادية كبير جدا فهو يمثل الدور الاول والاساسي في تمويل خطط التنمية الاقتصادية في العراق . ومعلوم ان موازنة التنمية القومية والمناهج الاستثمارية السنوية تعتمد في درجة شبه كاملة على موارد النفط . وبديهي كلما زادت تلك الموارد زاد امكان تنفيذ تلك المشاريع .

من ناحية اخرى ان للنفط دورا كبيرا في التنمية من زاوية نقل التكنولوجيا الى العراق ودعم التقدم العلمي في ميدان صناعة النفط خصوصا في صناعتي التصفية والبتروكيميائيات .

كما ان للنفط دورا كبيرا في زيادة حجم الاستخدام والقوى العاملة الماهرة ، اضافة الى الدور الذي يمكن النفط ان يمثله من حيث الزام الدول الصناعية بتعجيل عملية التنمية الاقتصادية . ويجب الا يغيب عن الذهن ايضا ما للنفط من دور مهم في عملية الانفاق الجاري للدولة والتي تتوجه في جزء عظيم منها نحو عملية التنمية البشرية عن طريق الانفاق المتزايد على الخدمات الصحية والتعليمية وغيرها من الخدمات الضرورية

العلاقات مع فرنسا

س : متى بدأت العلاقات النفطية مع فرنسا وما هي الاتفاقات السابقة المعقودة بين البلدين وكيف يمكن تطويرها . وهل ستكون على غرار الاتفاق الفرنسي ـ السعودي ؟

ج : للعراق علاقات اقتصادية متينة مع فرنسا خصوصا في مجال النفط . ومعروف ان اول عمل قامت به شركة النفط الوطنية العراقية في استثمار الاراضي المسترجعة بموجب قانون الرقم ٨٠ للعام ١٩٦١ كان عقد المقاولة مع مجموعة الشركات الحكومية الفرنسية المسماة « ايراب » لاستثمار بعض الاراضي في العراق ، تلك المقاولة التي وقعت في مطلع ١٩٦٨ وكانت حدثا مهما في تاريخ النفط في العراق من حيث كونها اول تطبيق عملي مهم لعملية استثمار النفط في معزل عن الاحتكارات . وحالف الشركة الفرنسية النجاح باكتشاف حقلي «السيبة والبزركان» المتوقع الانتاج منهما عام ١٩٧٦ . وجدير بالذكر ان مجموعة الشركات المذكورة انشأت لها فرعا في العراق باسم « الف ـ عراق » . كما هناك حدث آخر يميز العلاقات العراقية ـ الفرنسية وهو الاتفاق الذي عقد في باريس بين الحكومتين العراقية والفرنسية في الثامن عشر من حزيران ١٩٧٢ اثر الزيارة التي قام بها السيد نائب رئيس مجلس قيادة الثورة الى باريس في اعقاب صدور قانون تأميم عمليات شركة نفط العراق . وبموجب ذلك الاتفاق قررت الحكومة العراقية الابقاء على المصالح الفرنسية في العراق وذلك بان تستمر شركة النفط الفرنسية باخذ كميات من النفط المنتج من الحقول المشمولة بقانون التأميم بالشروط الاقتصادية والمالية نفسها التي للاتفاقات السائدة قبل التأميم مع الاخذ في الاعتبار ، بطبيعة الحال ، الزيادات المالية والمنافع الاقتصادية التي تتأتى عن اي اتفاقات تعقد في ظل منظمة الاقطار المصدرة للنفط (الاوبك) . وقد تجسد الاتفاق السياسي المذكور بعقد لمدة عشر سنين ابرم بين شركة النفط الوطنية العراقية وشركة النفط الفرنسية لتجهيز الاخيرة بكميات النفط استنادا الى اتفاق باريس المذكور .

أن اتفاق باريس هذا كان بسبب الموقف الايجابي للحكومة الفرنسية من قضية العرب العادلة مما جعل العراق يفرد لها معاملة خاصة ، هذا ما ظهر جليا في القرار الذي اتخذه مجلس قيادة الثورة في هذا الشأن والذي صدر يوم صدور قانون تأميم شركة نفط العراق، كما يمكن النظر الى العقد الذي ابرم مع الشركة الفرنسية كاحد مظاهر السياسة العراقية التي تستهدف اقامة علاقات طويلة الامد مع الدول الصديقة تقوم على أساس المنافع المتبادلة .